







32101 065582148

Princeton University Library

This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or re-  
new by this date.

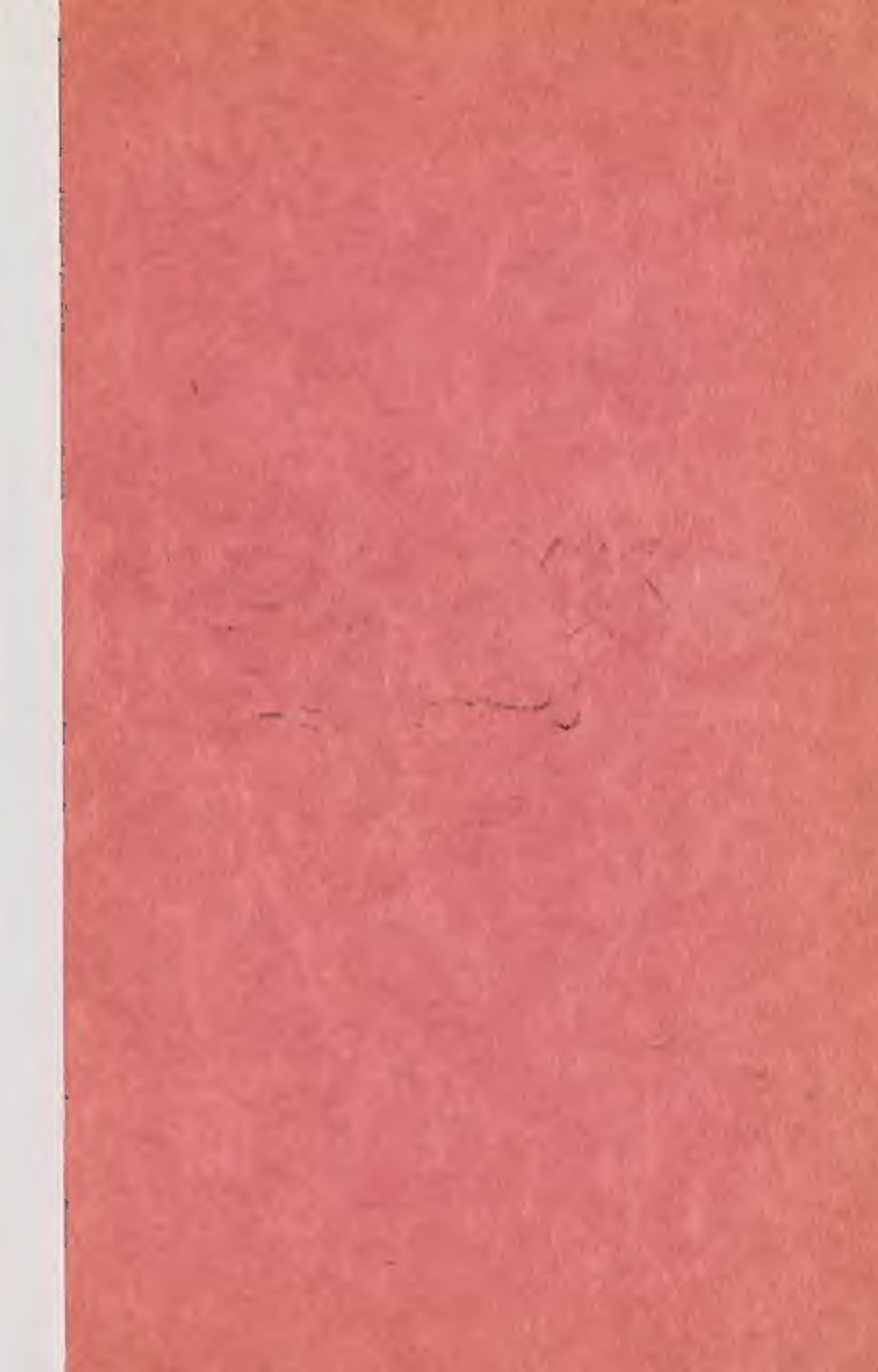
---

--	--



محمد رضا شمس الدين

حديث الإمام معناه التحفة  
تأريخ وتحليل



Shams al-Din

# حَدِيثُ الْحَاكِمِ بْنِ الْحَفِيَّةِ تَارِيخٌ وَتَحْلِيلٌ

تأليف العلامة الشيخ :

محمد رضا شمس الدين

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

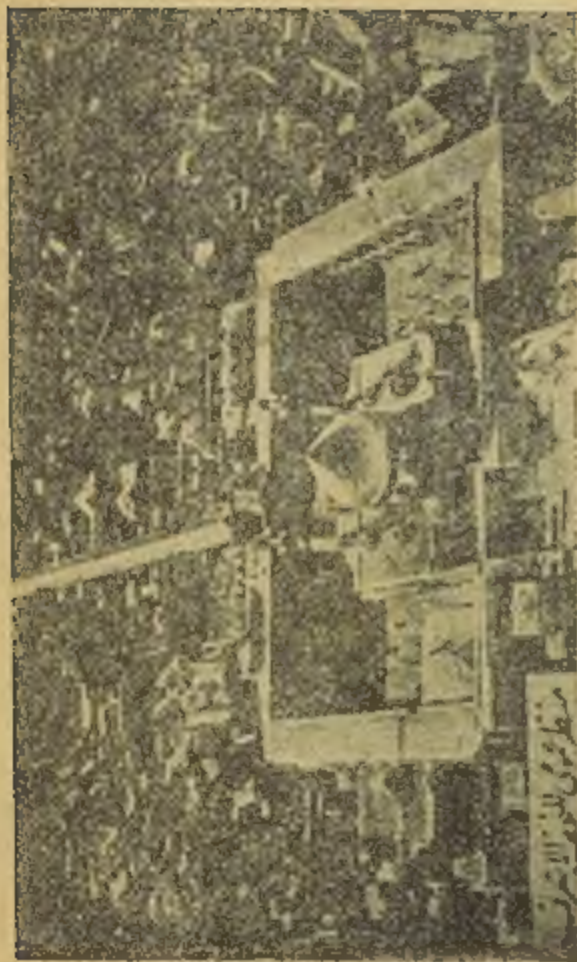
(RECAP)

~~(RECAP)~~

BP193

5585

1953



منظر عسري لمدينة النجف الأشرف أخذت من الجو - وفي الصورة تبدو  
المذبتان الدهيتان والقبّة الشريفة على جدث الإمام علي (ع)





## إهداء الكتاب

سيدي وصي الرسول الأعظم :

هذه - جامعتك الكبرى ! في العلوم الدينية - والمعارف الاسلامية العليا،  
التي وضعت الحجر الاساسي لها . وبثرت فيها النواة الاولى .  
وهؤلاء ، وكلاؤك . وسفراؤك والممثلون عنك ، قد أحاطوا بحوالي فيرك  
الشريف ، ليرثقوا من بحر علومك ويتنهلوا من فيض معارفك . ثم  
يفيضوا به إلى مواليك ومحبيك ، في جميع أقطار المسلمين ، الذين ينظرون  
اليهم . كما ينظرون اليك . بعين ملئها التعظيم . والاحلال . والتقدير .  
فأنت - سيدي ومولاي - أخرى بهذه الهدية المتواضعة ، لهذا استمد  
من روحانيتكم القدسية الاجازة . وأطلب الرخصة لان أقدمها إلى حفيدك  
ووكيلك . «وعيمد» جامعتك الاعظم الامام الفقيه الاكبر آية الله السيد  
«محسن الحكيم» الطبطبائي النجفي  
قالى شخصيته العلمية . وقبته القدسية الطاهرة ، أرفع «كتابي»  
هذا . وغاية أمني «الرضا» والقبول .

المؤلف



# فاتح الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيده محمد  
وآله ليرره اليمين وصحة التحيين

• • •

قارني المحترم

هذه دراسة عن جامعة لا بد أن تكون هامة بعلك وثقافتك أو  
ميت وديمك أو ديت ودينك ، فحرص أن تعرف ميت اصله مهمه  
لدراسة هذه الجامعة الكرى در - - - جامعة ، كه سحشى تضمنت  
جامعة - معنى الحديث - لانا حرمت من لمظاهر لشكلية وأسجة  
الاطمة - لموجوده فى مدارس امصر - ، ولانا حرمت من الطهور  
والنعاية لها . و . و . الخ .

دراسة ، همما لا اطلاع عليها علمياً وثقافياً ، مصدر ما يهم المسلمين  
الوقوف عيب سياسياً ودينياً من بهمة دراسة لشرق والاسلام على صوء  
التعارف والتواصل والاتحاد والتقدم

دراسة ، لم أحاول فهم إحصاء طقة خاصة من لانس أو شعب خاص  
أكثر من إهمامي لا اطلاع العرب والعبد عيباء ، عيباء ، علك يستعيد

من ذلك في خدمة الإنسانية والاسلام

درسه ، بهمني ونهم كل « صاحب محي » نفسي من شديديها تغذي  
من أنواع العلم وفنور لأدب فكلم ر ما عليه أن توجه إليها فله  
وعينه وفلمه

هذه إحدى تلك المواقف وعمر اب كثيرة التي جعلتني فدم على هذه الدراسة  
وأشعر في هذا الحديث الذي نحن ابوه في أشد الحاجة إليه وإلى أمثاله .  
وهذه لدراسة أو هذا الحديث وإن طرق منه وكتب فيه ، لكن  
شكل آخر وسكينة تدر ما في هذه العصور ، وحديث يخلف هذا  
الحديث ، من حيث الهدف والى و و و على أن لموضوع رحب  
يسم لكشف ومجندات كثيرة مؤثر بحره فيه أي كتب ، ونحدث عنه  
أي عالم بما يريد ، ثم لا يكف لسه الموضوع ، وأهميته وحالاته وفدسيته ولا فبال  
لأس عليه الاستماع له ولا استمداده فو ند كثيرة ديدية وسياسية وجماعية  
فأرني الكريم :

حدثت عن المحف حديث بمنع ومشوق يهوى إليه كل متقف  
وأدب وعالم ومتعلم ومؤمن ممدس وغربي مسلم .

الحدث عن المحف حديث عن اكر معهد اسلامي جليل وعن  
« أكاديمية » دسة كرى وجامعة عمية واسعة .

الحدث عن المحف حديث عن الأيدى الصدوق والاسلام العنيف .  
والعلم الذي لم يجد « يوم لا تنفع فيه مال ولا نول » .

الحديث عن الحنف - حديث عن مديته لا تتجاوز هوسه <sup>مائة الف</sup>

بني يحسبها العيد لأنى قطراً برأيه ودولة مستقلة

نعم هو فطر برأيه ومديته خاصة تختلف عن مديته العراقية ، وغيرها

في حوزة الديني ومحاكمه الروحية ورؤيه لاسلامي يعرفه لقديمه و ملح .

هذه المدينة المقدسة ، ليس فيها شيء من الملهي ، ولا غيرها مما

ننش لطلالة ويريد عدد لطيف .

هذه المدينة المورة هي في اعراف « كالأزهر » في مصر ، وهي عند

المسيحيين « كالكاتيكال » باطربا عند المسيحيين .

هذه المدينة المباركة ، يؤمنها في اغلب أيام لسة ألوف من المسلمين من

اماكن بعيدة وقريبة لزيرة قبر الامام ( ع ) .

هذه المدينة لعطية ، التي عند أمن الربيع في المسيحي - اسكن المشهور -

بقوله عند ما نزل عن أعظم مديته في العالم ، لا في حرف سائر وحسن وصوره ،

بل في رحالها لذي هم أمثال الامام على ( ع ) وعنى بها الحنف الاشرف .

هذه المدينة المسكرة ، لا تر ، لا زال معرائندر الكبري لا فتدهو والتقليد

ومركز المجلس الأعلى للمراجع لعظام ولتحدث الكسار ولعله المؤلفين .

هذه المدينة الشريفة - أصبحت جامعة علمية منذ فروع عديدة يهد إليها

الطلاب من جميع أقطار المسلمين لدراسة العلوم الدينية وامعارف الاسلامية

ويتخرج منها في كل عام مئات من العلماء والمختصين ، والمدرسين والمرشدين

في الاقطار والمسلمين والارباب .

عن هذه المدة الجمعة - في عرفت نأخذ من - في هذا الاقتراح -  
درست وحديث في هذا الكتاب .

### قارني العزيز

والحديث من هذه ( المدة الجمعة ) حديث

حديث من حيث هي جمعة جمعة . ومعنى ذلك في مدون تأسيس لجمعة  
الجمعة، وأدور في العمة، والحركة براسة، وكب انبراسة وغيره  
وبعد، أي عن ذلك - دلت على حديث جمعة لجمعة و لجمعة  
الجمعة .

وحديث آخر من حيث هي مرسنة، مدون تأريخ، وجمعة، وحوادثها  
الى غير ذلك من حواء الحديث عن مدونة لجمعة أو ( السجدة المدونة )  
والذي يهم برواثة هذا ( الكتاب )، بعد من له، هو الحديث الاول  
عن السجدة الجمعة، أو ( الجمعة لجمعة ) .

وكلمة صغيرة، هو حديث عن - د السجدة المدونة والسجدة  
مع ما يصير هذا الحديث من ( التأريخ والتأجيل ) والتعريف والتوجيه،  
وما يتصل به من تأييد الدين وإشراق الاسلام، وعلى الله التوكل وهو  
حسبنا وهم الوكيل .

محمد ربه شمس الدين العمري

زبيل لتجرب الأشرف

## الفصل الأول

### تأسيس الجامعة النجفية

- |                         |                     |
|-------------------------|---------------------|
| (١) مدخل البحث          | (٧) القاعة المحفلة  |
| (٢) وحدته السقف والكوفة | (٨) شعر قديم يقول   |
| (٣) علوم وفنون          | (٩) كلياتها ورحيل   |
| (٤) مدرسة علوية         | (١٠) رأي في الموضوع |
| (٥) تلامذة وموالون      | (١١) رأي آخرون      |
| (٦) البداية الأولى      | (١٢) خلاصة ما تقدم  |

## فلسفة البحث

### (١) مدخل البحث

يحس هذا قبل الشروع في حديث السجف اليوم وحياتها العلمية والدينية والثقافية . ان نتطلم من شرفة تاريخ على ماضي السجف للتعرف على مؤسس جامعتها لعلميه . واول واصع لحجرها الاساسي — في معنى من معاني الجامعة ، او في معناها البسيط — وهذه ناحية مهمة . لها صلة بحاضرنا وبالسجف ليوم . صلة قوية يتكامل بها هذا الافتتاح ..

ومن دواعي الأسف ان اهل البحث عنها علمائنا القدماء وطلاب السجف امس . كما اهلوا غيرها مما يتعلق بأهم الحدود التي غدتهم العلم والدين والأدب ..

ولجامعة من العلماء المتأخرين اراء — سوف نذكرها — ( ١ )

( ١ ) ذهب جمع من العلماء منهم السيد الصدر العالمي . وشيخنا آغا بزرك ومؤلف ماضي السجف الى ان مؤسس الجامعة السجفية هو الخبير الكبير الشيخ الطوسي . وارجع بعض تأسيسها الى الامام الشيخ المفيد واحتمل ثالث على انها أسست على عهد الصفويين في العراق . وما ذهبنا اليه هو المصحح عند كل من اطاع عليه مضطاً الى الحجج والتقرينات التي ذكرناها في الاصل .



تخالف ما نذهب اليه من ارجاع تأسيس الجامعة النحوية الى عهد الأمام علي ( ع ) الذي هو اول من شيد ركنها الأساسي ووضع حجرها الذهبي .

وستأتي حجة هذا الرأي والدليل عليه . وتعبد الرأي الآخر والرد عليه .

## (٢) وحدة النجف والكوفة

ومن الأدلة التي اقضاها على هذا الرأي - من جملة أدلة كثيرة ذكرناها في سياق هذا الحديث ما يدل من التاريخ والحديث على وحدة الدحف والكوفة - والذي يؤم الفرق استقلال كل منهما بتاريخ واسم خاص - ان الكوفة لم نزل عامرة حتى القرن الثامن الهجري اي بعد اتصال الكوفة بالدحف « والدحف بالكوفة » وقبل ان تبده الأولى بالتقدم الممراني والخراب . والثابتة بالتقدم والممران (١) ومن كلمات المؤرخين قولهم : ان الجامع الشريف كان في قلب مدينة الكوفة ، وعليه فتدخل الدحف فيها لقربها منها اذا اصغنا الى ذلك سعة الكوفة وكبرها في ذلك العصر (٢)

وحاء في التاريخ وفي كثرة من الاحاديث بالنسبة لتعيين قبر الامام علي ( ع ) انه بالكوفة (٣)

(١) نص عبارة المؤرخ البراق في تاريخه للكوفة ص ٤٥٦

(٢) راجع فصل حدود الكوفة وتخطيطها ص ١١٠ و ١١١ من تاريخ الكوفة

(٣) من تلك الاحاديث ما روى ص ١٩ من كتاب (فرحة القري )

الى غير هذا ودانته عما يستدل به على الوحدة بين المدينين ( النصف  
والسكوة ) وان لافرق بين هذه ونك — الا بالاسم — وان السكوة  
ما بدأ بالفتح والهمم بالتقدم الا بعد ان انصت وكلمت الأولى  
لثانية برعاية المدرسة الدينية وحفظ حوزتها العلمية . التي بدر نواتها  
الامام علي بن ابي طالب ( ع )

ورعا استدلل ايضا — على الوحدة المدعاة — بانظر ائمة القديسة  
للسكوة . كالتحاطة الى وضعها المستشرق الأفراسي المعروف المسمى  
( ماسنيون ) عن السكوة في القرن لثاني الهجري ( ١ )  
ورغم الأميل التي تفرق بين النصف والسكوة اليوم لا تهدد وحدتها  
بل هي على شرفة الزوال ايضا .

### ( ٣١ ) علوم وفنونه

واحسب ان هذا الدليل — او هذا التعريب — وحده غير كاف  
في اثبات ما يدعيه الا اذا اضفنا الى ذلك بحث — تنمينا للبحث  
لمحة تبين المدى السعيد الذي وصلت اليه علوم الاسلامية وفنون  
— في باب تعيين قبر علي ع اهل بيت سي (ص) يا رسول الله قال أقبر بكوفان  
العراق؟ فقال نعم .

( ١ ) الاستاد ( ماسنيون ) الذي رار جزيرة العرب وبلاد المسلمين  
وتعرف على أهلها وكتب عنها مقالات ومؤلفات منها تاريخ لكوفة  
ومن اطرف ارائه المصححة قوله ( ان قبر الامام علي ع في الهند )  
وقد نصحت لمصحيح الاسلاميه لرده في وقته ، وحارطته التي اشر ما ليها  
منشورة في مقدمة تاريخ الكوفة للبراق

## العربية في الكوفة.

ونحة اخرى تدعى الأثر الكبير الذي تركه الإمام علي « ع »  
 وخلفه الأئمة « ع » في الكوفة من المحبين والموليين والتلاميذ والعلماء  
 والفنّون والعلوم.

اما الأولى فممد ان استقر المسلمون في الكوفة ولا سيما في العصر  
 الاموي اشتهرت بالعلوم الإسلامية من الحديث و فقه والتفسير والصون  
 لعربية من الروم والصرى والدحو الذي اسمه الإمام علي « ع » (١)  
 وكانت الكوفة في ذلك العصر موئل « العلم والأدب » . وملتقى  
 العلماء والشعراء والأدباء كانوا يزدهرون في المساجد ولواذي والديوت  
 وكل فيها حلقات للمناشدة والمناجزة ومجالس لمذاكرة والمناقشة  
 هي كسوق « عكاظ » في الجاهلية . حتى اخرجت مثاق من النحويين  
 والماوريين والمحدثين والمصريين والأدباء والشعراء الشهور « ٢ »  
 ومن لم يسمع بانى اطيعه المنتهي ودعمل الخراعي ولاصممي والخليل

( ١ ) يكاد الاجماع يعلق باب الريب في نسمة تأسيس علم النحو الى  
 علي امير المؤمنين « ع » ومن نقل ذلك من المؤرخين الكبار ابن حجر  
 في الاصابة وابن قتيبة في المعارف والارهرى في تهذيب اللغة وابن سيده  
 في المحكم وابن خلكان في الوفيات الى كثير غيرهم وبعد هذا لا ينبغي  
 ان نغير اصبعنا الى كلام ينفث عن مصر في اداء الرب والتشكك في  
 صدق هذه النسبة الى الامام « ع » .

« ٢ » ولعل كثرة هذه المجالس الادبية في الكوفة وانكباب اهلها  
 عليها من جملة لعوامل الكبرى لاخفاف جيش الامام علي « ع » في صعيد -

من احمد والسكيت بن زيد الأسدي والكسائي وحار بن حبان الذي يقول عنه الأستاذ « نزيه » الفراسي صاحب كتاب « تاريخ الكيمياء في العرون الوسطى » ان اسمه يدل في تاريخ الكيمياء بميزة اسم ارسططاليس في تاريخ المنطق .

ولهذا العالم الممكر « ابن حبان » مؤلفات كثيرة منها « رسائل جعفر الصادق » في خمسمائة رسالة طبعت في اوربا . وفيها صرح بتأليفه على الامام الصادق « ع » واخذ الكيمياء عنه وفي ذلك يقول بعضهم .

حكمة اورتناها حار عن امام صادق القول وفي  
لومي طاب في ترته فهو كالمسك نراب (المحف)

## (٤) مدرسة علوية

والساحية الاخرى لى لها اليها تكبلا للتقريب الصديق وتهددا  
للمت الآتي هي ان الكوفة كانت على الرغم من اختلاف نزعاتها  
وكثرة اهرابها معروفة بالعلوية والتشييع — حتى اذا اراد احد ان  
— وقد شعر الامام « ع » بهذا لذلك راح مقرطاً اصحابه في احدى  
خطبه البليغة قائلاً « تركتم عدتم الى مجاسم حلقا عربن نضربون  
الامثال وتناشدون الاشعار تربت ايديكم بسبب الحرب واستمدادها  
واصبحت قلوبكم فارعة من ذكراها »  
وقال ايضا « لوددت ان معاوية صار في فيكم صرف الديار بالدرهم  
فاخذ منكم عشرة واعطاني رجلاً منهم »

يقول ابنه شيعي قال كوفي كما قال ابو تمام الذي ولد بالشام المعروفة في ذلك الوقت بالأموية ومع ذلك هو كوفي مذهبيا وهذا معنى قوله :  
وكوفي ديني على ان منصبي شام ونحري أية ذكر النجر  
وقد دخلها الإمام علي ( ع ) بعد وقعة الجمل وزل أول ما نزل  
— في جامع الكوفة — لاني لعصور كريمة من الولاة — فأخذته مصلي  
له ومعبدًا ومدرسة يدرس ويخطب ويقضي فيه بين الناس  
وقد تخرج من هذه « المدرسة العلوية » الكبري امثال أبي  
الأسود الدؤلي وعبد الله بن عباس « حبر الأمة » الذي يقول عن استاذته  
« نقيت لبنة كاملة مع أبي الحسن علي ( ع ) وهو بشرح لي « بسم الله  
الرحمن الرحيم ».

وقد قام بعد علي ، مير المؤمنين « ع » في التعمد بمدرسته العلوية اولاده  
واحفاده « ع » حتى جاء دور الإمام الصادق « ع » — الذي كان في أيام  
أبي العباس الساماني — وقد سمح له الزمان فرصة استطاع فيها ان يدرس  
ويحاضر ويفيد اكثر من غيره من الأئمة « ع »  
وعلى قلة استيطان الإمام الصادق « ع » بالكوفة فقد تخرج عليه  
علماء كثيرون . حتى لف الحافظ ابو العباس بن عقدة الهمداني لـ كوفي  
كتنابي اسماء الرجال الذين رووا الحديث عن الامام الصادق « ع »  
فذكر ترجمة اربعة آلاف شيخ

ويقول الحسن بن علي الوشا البجلي [ اني ادركت في هذا المسجد  
يعني مسجد الكوفة تسعةائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد  
الصادق ] ع .

والتيحة من هذا لعل أوصلته بهذا البحث بتضح في الألفية  
التالية

## (٥) تلامذة وموالم

وأذا عرفنا من التلمذة الأولى « علوم وموالم » سمة المعلوم الإسلامية  
« في السكوة » وشهرتها بالعنوان الأدبية استفتحتنا منه « أو انضج  
منه » ما قلناه قبل عن جامعة السكوة ومدرستها العلمية والأدبية  
— التي جعلتها لمجف الأشرف في ذلك — وهي وإن لم تكن كمدارس هذا  
المصر أو جامعاته لكنها متحدة معها في الروح أو الأثر.

وبتصح لنا من التلمذة شامية في مدرسة علوية في الوقوف على  
طريق دي شمتين كل منها نوصلنا إلى الهدف الذي نحوم حوله وما  
نحن بصددده

شعبة توفع على القول بأن « السكوة » مركز تلامذة على « ع »  
ومقر تلامذة أولاده وأحفاده . وهذا قول الذي حصل منه أن هؤلاء  
التلاميذ لا بد أنهم كانوا يرددون على قبر علي « ع » بعد وفاته ويسقون  
عنده إياها وليالي يدرسون ويتداكرون — كما كان تلامذة أرسطو يرون  
قبره بعد وفاته يتداكرون ويدرسون عنده — لأن قبره بمعتمهم على الحد  
والنشاط فكانما هو بينهم وإلى جديهم — كما يدل على هذا الحديث . يأتي  
بعضها في محله.

والشعبة الأخرى — التي يتضمنها الموضوع السابق « مدرسة علوية »  
لتي تعطى أن السكوة كانت عاصمة شعبة علي « ع » ومركز محبيه

ومواليه فلا بد ان هؤلاء الذين والوه واحاطوا به في حياته ان يشتوا على الولاء ويحيطوا بقره بعد وفاته حبا به وحرفا عليه من البش والتخيل به من قبل الاعداء وحشية عنه من «صباغ ايضا

فيبعد ان يترك الآفة « ع » وبدع المحبون علي « ع » من محبة والتابعين فبر ان عم ارسول « ص » في ارض يعبر بجاور له ولا يحافظ عليه بها ظمت السياسة من الصمط والشدة على انه في محيط هو اليه وبين قوم عرفوا بالتشيع والحب له . وكان فيهم الامراء ودور السلطة القوية

مقتض من لشعة الاولى قدم الدراسة في الصحف ومن الشعة الثانية قدم المحاوره فيها التي صاحبها الدراسة العلمية

## (٦) البناية الاولى

واذا كانت البناية الاولى على الفهر هي السبب الاول في حديث الناس بيه والداعي لمحاورة لعلماء به - وابها لمواة الاولى لايحاد روح عامية - حيا باشخصية الاسلامية الدينية حديث . فاستطاعت ان تشت من التاريخ ان ساية ارشيد « في سنة ١٨ هـ » ليست الاولى « كما يظهر من كلام الاستاذ « ١ » الدجيلي نقلا عن « نزهة القلوب » بل كان فيها سايات عديدة « ٢ » كما حدثنا التاريخ عن ساية داود « ١ » في مقال له عن جامع لتجف شر في مجلة الرسالة المصرية س ٦ فراجع

« ٢ » راجع فصل عمارات قصر من كتاب مدينة لتجف ( ج ١ )

ي على المتوفى به « ١٣٣ هـ » وحدثنا في رواية عن صفوان قال قلت  
للأمام لصادق « ع » « يا سيدي أئتمرت لي ؟ أن أحبر أصحاحا من أهل  
الركوفة به فعند نعم فاعطاني الدراهم وأصاحبت القبر » . وكانت هذه  
قبل عهد الرشيد زمان .

ومما يدل على أن الدراسة كانت معاصرة له بجوارفة ما حدثنا به التاريخ أن  
محمد بن يزيد العلوي الداعي الصمير صاحب طبرستان المتوفى ٢٨٧ هـ —  
بن — في «صحف الأشرف — قبة وحائط وحصانه سبعون طاقا .

هذه الألفاظ في هذه لديه هي كالأروا في السيرة الأولى التي  
اشتت بعدها على عهد الوهابين كما عبر عنها ابن بطوطة — ، وهذه  
الأروا وتلك الألفاظ . هي كأمري والأروا بين الموحدة اليوم التي  
هي كمدسة نضج بسكي «الغلاب» وصر كر دراستهم .  
ولعل السامعين المتقدمين ، كانت كهم وتلك ذات ألفاظ وروا  
أو أروا ، وعرف — كما نسمى اليوم — .

## (٧) النقاية النجفية

وإذا كانت النقاية المعروفة في نظام الدول الإسلامية أمس . من  
دعائها وشروطها العلم وإقامه الحدود والحكم بين العلويين وحمل  
حصولاتهم والدفاع عنهم فإن لـ «صحف الأشرف» أحدث خطا وأمرأ من  
هذه النقاية ورآستها الجليلة ومصصها سامي عظيم .

كما حدثنا لتاريخ الأسلامي بذلك عن رجال كثيرين « يرو  
النقاية في «صحف» أمثال شمس الدين أبو القاسم وأصر الدين مطهر



من رضى الدين محمد الحسن والسيد شريف الدين محمد المعروف بابن  
السيرة الذي سافر الى سمرقند سنة ٣٠٨ هـ حتى توفي فيها .

الى غير هؤلاء من النعماء الطالبيين والعلماء العلويين الذين تولوا  
بقاء الأشراف في الحنف الأشراف منذ مرر الأول ، أو الثاني للمجرة  
حتى آخر عهد للنقابة ( ١ ) .

وهذا بحث التاريخي فيه دلالة على قدم محاوره لمؤلفين أقدم  
الامام علي ( ع ) مصفاى قدم لهم والعلماء في الحنف الأشراف

### ( ٨ ) شاعر قديم يقول

ونما يدل على قدم العلم والعلماء . وقدم محاورهم وسكنى علويين  
من الأمام علي ( ع ) قول شاعر قديم يعرف بالي عبد الله الحسيني  
اسم عادي الشيعي المشهور بالي الحاج الذي كان في عصر السيدين  
( ارضى ولم يرض ) والمؤلف سنة ٣٩١ هـ — حيث يقول : ( عند مرار  
الحنف ) من قصيدة مطلعها : ( ٢ )

يا صاحب القم ليضاً على ( الحنف ) من رار قبرك واستشى سيدك شقى  
الى أن يقول : — وفيه للشاهد —

وقل سلام من الله السلام على أهل لسلام وأهل العلم والشرف  
وأهل السلام ( في البيت ) على أهل وادي السلام ، وهم الأموات في

( ١ ) راجع تاريخ الكوفة للبراقى اسحقى عصر ( نقباء الأشراف في  
الكوفة ) ص ١٩٩

( ٢ ) راجع القسيمة وترجمة صاحبها في الكنى والالهاب ج ١ — ص ٢٤٦

مقبرة للحجف سكرى      في تعد أول مقبرة اسلامية      وثاني مقبرة  
في العالم اذا عدت مقبرة ( لغاتيكال ) بايطانيا الأولى —  
وأهل العلم والشراف الذين عظموا الشاعر هم علماء المحاورون اقدم  
الأمم (ع) الذين ليس لهم غرض من تلك المحاوراة الا العلم والدين  
كما ذكر سكان الحجف والمحاورين لها اليوم

## (١) كلمات المؤرخين

وهذه كلمات المؤرخين تشهد على سبق العلم وقدم الدراسة وسكنى  
العلماء ومحاوراة امويين في الحجف الأشرف أمس  
هذا « اس الأنار » محدثنا في « أريجه أن دراسة العلم لم في الحجف  
بدأت منذ القرن الثالث الهجرى ، وبلغت أوج عظمتها في عهد عصف  
الدولة أحد الملوك النورانيين حيث اطلق الصلاح لأهل العلم ورعاى الذين  
المقيمين في العمري وعبرهم من دوى عاقبة ( ١ )

وهذا « اس طاروس » يرى لنا في مرحلته عن يحيى بن عليان  
نظارى بالعبر السكريم أنه وجد بخط ابن الرسي المحاور بمشهد العمري  
على ظهر كتاب بخطه قال توجه عصف للدولة عام ٣٧١ هـ الى المشهد  
الشريف العمري ورأى الحرم المقدس فكان مما فرقه على العلويين  
الف وسبعمئة درهم لكل فرد منهم احد وعشرين درهما — وعلى المحاورين  
خمسة الف درهم وعلى المرددين مئتيها وعلى لباحة الذين يروحون

على الحسين (ع) . هذا رقم وعلى نفسه مائة مائة (١) درهم  
 وربما يقال ان من عدد كمية المأبىة الأخيرة للمفهاء ثلاثة الاف  
 درهم التي تقابل كمية واحدة بالدينار العراقي تعرف كمية العلماء أو  
 كثرة الفقهاء الموحدين في الحنف الأشراف حوالي هذا التاريخ ٣٧١ هـ  
 ومن وجود حوالي هذا التاريخ يعرف ايضا أنهم سبقوه بمدة  
 طويلة إذ بعد عادة مجيئهم دومة واحدة بل كان ذلك بالتسلسل والتدريج  
 وهذه الكلمات وغيرها من عبارات المؤرخين توضح لنا الفكرة  
 التي نحرم حرجها وثوقها على الحقيقة التي فتشأ عنها التي هتسدى  
 إليها قوم . وصل عنها آخرون .

## (١٠) رأى في الموضوع

ومع كل هذه الأدلة — أو هذه الصفحات البيضاء التي تترى لنا  
 مسكرة بأها بجميع حواسنا مع هذه — رى هناك من المؤرخين من  
 اصبر على دواعي تأسيس الجامعة المحمدية الى الامام الحار الشيخ الطوسي  
 المتوفى ٤٦١ هـ — نظراً الى أنه لم يعرف أحد من العلماء السكار بمن  
 تخرج من الحنف قبل هجرة الشيخ الطوسي إليها — على من  
 التخرج

وعلى من وحد فرد أو أفراد هؤلاء لم يكونوا الا روات  
 تلقوا الدراسة في الحنف على الطريقة المعروفة قديماً وهو مجرد حفظ  
 الأحكام ورايتها — وما يناسب ذلك — ولا يطلق اصطلاح اليوم

على مثل هذا أنه علم ولا أن رحاله عليه بخلاف طريقة الشيخ الطوسي  
التي هي طريقة الأصواتيين والدراسة في الحفظ اليوم  
ولا أدري مالذي يدفع هذا المؤرخ إلى التصديق بغير وتحديد  
مع أن اختلاف طريقة الدراسة ونوع العلم في مكان لا يوجب أن  
يسكون خطأ إنشائها الأول واستدائها للثاني  
ولو فرضنا أن للدراسة وطريقة تميز في الحفظ « كما هو المؤمن  
حسب تطور العصر وخاصة دراس « لادمول تأسيس تحديد أو حذو  
حديدته ووجود مثال أي طالب بن أحمد بن شهر يار « العلم لمحدث  
الذي يروي عنه أبو جعفر القميري والنجاشي في الحفظ الأشرف قبل هجره  
الشيخ الطوسي إليها ويعرف كثير غيره من راجع كتب التراجم وأحوال «  
كأن في الرد على هذا المؤرخ وتعميد قوله

### (١١) رأياه آخره

وهناك رأيان آخران لسكانين حليين « ذكرهما نوسمة في بحث  
وإشاعة للموضوع وتجربا للمسكر وإن لم يسكونا كالأول في القوة  
والمتانة « .

أحد ديتك الرأيين ما ذهب إليه بعض ( ١ ) أن مؤسس الجامعة  
الرحموية هو الأمام الكبير الشيخ المفيد « صاحب المؤلفات الكثيرة  
واستاد لشيخ الطوسي . والمتوفى سنة ٤٣٦ هـ « وأنه أول من أسس  
( ١ ) العلامة محمد باقر كره أي في مقدمة اعلم للثاني من خصال  
الصدوق المنطوع باللفظ الفارسية في إيران ص ٩١

هيئة علمية في المحف الأشراف عندما انتقل إليها من بغداد. أو بنى منها « كما عر أكاك » بسبب ما حصل هناك من الاختلافات والثورات فامسح اي المحف حيث قسده الصوصاء وقرأع البال يقوم بتألف كتبه وارء على العامة الذي عرف به .

ولسكن التاريخ لم يحدثنا عن استقال هذا الرجل العظيم أو مده ولا أن عصره عصر ثورات وحروب بل كان عصرأ بسوده الهدوء والسلام لأحر به ولا اختلاف كما مرسل كل من درس عصر الشيخ المعيد . و كيف نجر هذا أنى على الشيخ المبيد هذا الرجل العظيم المسكرم من ماولك عصره ماولك لدولة الدولة الشعية وخاصة من عضد الدولة الذي هو أحد تلامذته والمتصدين به والذي عرفه عنه من إكرام العلماء ومدحهم بالمال وحب العلم والفصيلة

لقد يستمد هذا الرأى مع أنه لا دليل عليه

و رأى الآخر ما ذهب اليه أو احتمله بعض « ١ » وهو تأسيس الجامعة الدعية على عهد الصعوبين أو الدولة الشعية الصعوبة في العراق في القرن العاشر للهجرة

وهذا رأي وان كان بظاهره وبهره آسار الصعوبين في العراق وخدماتهم لاعتبات المقدسه ومد الطلاب في المحف بالأموال وبسناء المدرس والمساعد لهم فيها . وسكبه لا يقتضي تأسيس الجامعة منهم ،

( ١ ) المرحوم الشيخ محسن شراره لعملي في مقال له عن جامعة المحف منشور في م - ١٦ - من مجلة العراق العاملية .

وعلى عهدهم .

وهذا الرأي والاحتمال واعي لا ينبغي ان يظن فيه اكثر من لمح  
حاطة ، وانه حدىس وتحصى لا مستدله ولا دليل عليه . وحسنه ما قدم  
من الادلة والبيانات الحسية على قدم العلم والدراسة في الحف وسبقها  
عهد الصفويين في العراق .

## (١٢) خلاصة ما تقدم

فيستخلص من جميع ما تقدم « وما سيأتى » ١ « أن الجامعة لجمعية  
اقدم جامعة اسلامية واول « اكاديمية » دنية وأسق معهد روحي  
عربي » ٢ «

« ١ » وسعود الوضوح بصورة أخرى في الدور الاول من «  
« أدوار الجامعة الشيعية » الآتي قربا

« ٢ » ويمكن لما أن نقول أن مدرسة نجف اقدم مدرسة في العالم  
لان فرید وجدي يقون في دائرة المعارف « أي الازهر » اقدم  
مدرسة في العالم بعد مدرسة بولونيا في ايطاليا فقد تقدمته بأكثر  
من اربعة سنين مع ان بولونيا تأسست سنة « ١١١٩ » م وجامع الازهر  
شيد سنة « ٣٥٩ » هـ ومدرسة نجف تأسست حوالي سنة « ٢٥٠ »  
هجرية اذا اعتبرنا نهاية الداعي الصغير هي المؤسسة الاولى للصحن  
الشريف ، ومدرسته العلمية

ومما لا شك فيه أن الازهر عند ما أسس من الدولة عاتمية الشيعية  
لم يؤسس على كل شكل منظم كما هو اليوم - كما ذكر ذلك من كتب -

وأن جامعة المحف الاشرف أقدم « ١ » من جامع الازهر الشريف في مصر . وقم المنصومه في إيران .

وأن مؤسسها الأول هو علي بن أبي طالب ( ع ) الذي شيد ركنها الاساسي ووضع حجرها الاعلى ادهي .

( ولعل ) قال نسبة تأسيس الجامعة الجببه الى الامام علي ( ع ) وان كان يباحي . نعم . ؟ رأي بكر ونصرية جديدة لم تستق لها بهذا التصريح والتأكيـد وامحت وتوسع ، ولكن حدائق الموضوع وقلة — عن الازهر — ولعل جامعة ، ولو بما كانت كذلك لان نظام في الجامعات واسمها من محترقات لعصر الحديث

« ١ » قال الاستاذ ارباب في محله ( الرسالة ) المصرية — م — ٩ من ( ٥٠١ ) وإنما وصف المحف بالاشرف منافسة لـ الازهر الشريف في المحف معمددي يسم على اسلوب الازهر في أكثر شؤونه وان لم يستطع مسايرة الازهر في الانطباع نطاق الزمان والرائطة العلمية والادبية بالمحف لها لونها خاص

فأدائها في حكم المعراين عن أدياء الموصل والبصرة وهداد ولهم في انشاء الشعر طريقة لا يعرفها من سكان العراق غير المحققين وهي طريقة تقوم على قواعد لترتيم وعلى مثلها كان الشيخ سعيد اوصي بشد لشعر في دروسه بالازهر الشريف ، ونحن لانرى التعليق على هذه الكلمة فإن المحف ليس لها ذنب الا انها موالية لاهل البيت وقد الفنا ان يرى حملات شديدة فلماها من بعض الكتاب المعريين امثال احمد أمين لذلك نمر على هذه الكلمة الصغيرة من المكرام

البحث عنه وعدم التوجه له وسطوة السياسة في ذلك العصر، كان - كل ذلك - سبباً لطمس هذه الناحية من التاريخ وموضع معاجلة واستغراب والشيخ علي الشرقي في مجلة (لغة العرب س ٤) والاستاد الدخيلي في مجلة (ارسالة س ٦) وغيرهما ان سبقوا بذلك. ولكن ليس بهذا التصريح والتأكيذ بحيث يصح نسبة الرأي اليهم - كما يتصح لمن راجع كتابهم - وترتفع شبهة كبرى عن هذا الرأي عندما نعرف المعنى المقصود من الجامعة - في دورها الاول - ؟ نريد بالجامعة مساها البسيط او الاموي وهو الاجتماع للدرس والتعليم بحسب ذلك العصر وطريقته على نحو تردد الامام علي (ع) وأولاده ومحبيهم الى موضع قبر علي (ع) وبقاتهم عنده اياماً وليالي بذكر القرآن والتفسير والحديث الشريف، وبهذا المعنى صح نسبة تأسيس الجامعة الجعفرية الى الامام علي (ع) والتاريخ الاسلامي يشهد له ويؤيده كما تقدم - ويأتي أيضاً -





## الفصل الثاني أدوار الجامعة النجفية

### (١) تمهيد عام

(١٣) الدور الثالث	(٢) الدور الأول
(١٤) تعريف وإجمال	(٣) في الطريق
(١٥) اختلافات وتقلبات	(٤) نور ضئيل
(١٦) علماء كبار	(٥) قوة وانتشار
(١٧) الدور الرابع	(٦) علماء وإبطال
(١٨) علماء ومجتهدون	(٧) الدور الثاني
(١٩) ميوت ومائلات	(٨) هيئة عليّة
(٢٠) قوة وانتشار	(٩) موت وحياة
(٢١) تأسيس مدارس	(١٠) إلى الحلة
(٢٢) ثورات وحروب	(١١) عود ورجوع
(٢٣) نهاية المطاف	(١٢) علماء وأبطال

## (١) تمهيد عام

وهذا حديث آخر . مستمد من حقيقة ماضي «سجف» ومن وحي تأريخها القديم ، له أهميته من جهات عدة : أهمية من جهة علاقته في التحدث عن «سجف» اليوم . وأهميته في رفع كيان الجامعة المحففة ، وإظهار قيمتها الجوهرية المكبوتة . وأهميته في تعبئة روح طالب المحي الجديد ونزويده «انتشجيع» ولشباط الفكرى ، حتى لا يتوهم نفسه عريئاً يسير مسرداً في قافلة لا سابق لها ولا لاحق . عندما تنكشف له طلائع القواعد العلمية ، التي سارت أمامه ، واحتلت مبادئ العلم والمقابلة ، إلى حد استعادة الخلود . . . تلك العوائد السابقة على القافلة التي هو فيها التي تحمل كثيراً من النواع والمختلدين والعلاسة والمفكرين . . أولئك — الذين أجادوا العالم لعربي . والأسلامي . بمؤلفاتهم وأفكارهم — هم ، بلا ريب ، أقطاب الدين وحفظه الاسلام . .

والأهمية الكبرى ، تطرق هذا الحديث . إلى نقطة حساسة حول الموارد ، والمقاييس ، بين أدوار «سجف» وعصورها العلمية ليقين لنا هل نحن — أهل هذا الدور الأخير — على حق في آخر الأدوار المحففة ، بكلا معني لتأخير : الزمني والعلمي . كما يدل عليه اعتمادنا على أهل الأدوار السابقة في مؤلفاتهم وأفكارهم ومسابرتنا لهم في حركاتهم ، وسكناتهم . . . أو في التأخير بالجهة الأولى — الزمني — بحسب . . وعلي العكس ، في الجهة الثانية — التأخير العلمي — كما هي سنة التطور ، وقاعدة اللشوء ، والارتقاء .

ونتيجة تلك المقاييس ، أو الرد على هذا الاستعمار . نحيه على الطالب النحى الجديد ، وتنتظر حله وجوابه بمد إطلاعه على هذا الحديث .. وموعدنا في الالتقاء معه ، في آخر هذا الحديث ، لأخذ النتيجة منه والكلمة الأخيرة في « نهاية الحديث » .

## (٢) الدور الأول

وببدأ الدور الأول بإهد الامام علي « ع » — اندي قدم الكوفة سنة ٣٦ هـ . — والذي ينسب اليه هذا الدور ، والجامعة السلفية أيضاً ، كما تقدم ذلك مع لحة عنه وكلمة مختصرة في الحديث اسبق ، وقلة المصادر القديمة في الموضوع ، واختلاف الأقوال ، هي التي دفعت الى ذلك الاختصار ، وأوفاً مشككة تأسيس الجامعة السلفية أيضاً . . والمهنة في ذلك على السياسة العابرة ، التي رافقت كلما يتصل بالبيت « ع » من مدن ومدارس ورجال وعلماء وكتب وصحف ، ووقعت منها موقع التحذير ، والأرهاب ١٢ . . . . .

ومن جهة أخرى ، اعراض المؤرخين والعلماء أمس في الكتابة عن الصحف ، وأوضاعها ودراساتها وعلمائها في هذا الدور وغيره . ولعل عيون الرقباء وسطوة السياسة ، هي التي حالت بين هذا . . ودائ . . ومن هنا يتضح لنا أهمية البحث والكتابة عن النجف أمس أو الدور الأول . . . . .

### (٣) في الطريق

وربما جاء أحد الأئمة المعصومين «ع» إلى قبر الإمام علي «ع» مع ليف من طلابه ، وجماعه من تلامذته ، ليواصلوا دروسهم على يد استاذهم الإمام «ع» ، ولو في الطريق ، أو عند قبر الإمام علي «ع» .. ولستمع الآن إلى حديث - قريب من هذا المعنى - برويه محمد بن معروف الهلالي قال : مضيت إلى الحيرة - في الكوفة - إلى جعفر بن محمد ، لما كان لي فيه صلة من كثرة الناس ، فلما كان اليوم الرابع ، رأي فادناي ، وتفرق الناس عنه ، ومضى يريد قبر علي أمير المؤمنين «ع» فتبعته ، وكنت أسمع كلامه ، وأنا معه أمشي . . . فالدراسة في هذا الدور ، كانت عبارة عن الوعظ ، وتعلم الكتاب الكريم ، ورواية الاخبار ، وأحاديث العرب دون أن يكون ذلك في محل خاص ، أو مركز مخصوص ، ففي الصمر والحضر وفي البيوت والمساجد كانوا ينفقون دروسهم . وهذه الطريقة للانظامية أو المقرائية - كما يعبّر عنها الاستاذ «رومانس» - هي التي يدعوا إليها جمع من مفكري هذا العصر ، منهم الفيلسوف «برنادشو» وغيره «٤١»

### (٤) نور ضئيل

ولقد وفاة الإمام علي «ع» - في سنة «٤١» للهجرة - أصابت الحركة العلمية في النعجب - حسب المعنى المتقدم - نكسة ، ذهبت بها رمناً ، ثم طادت من جديد ، حينما قامت أول بناية على قبر الإمام «ع» ،

(١) سيأتي التعرض لهذه الناحية ، في فصل قريب

وأخذ العلويون بالتردد على الفير الشريف ، وأخذت الدور ، والمساكن الى جواره .. وكان ذلك قبل انقضاء العهد الاول المجري ، على ما أحسب « ١ »  
ويحتمل من جهة أخرى أن الحركة العلمية انما بدأت في النجف عندما صفت الحركة العلمية في الكوفة ، بانتقال طبقة منها الى بغداد ، بواسطة تشجيع الملوك والخلعاء لها ، وتقريب أهلها اليهم .. وطبقة أخرى دعمها حبها لآل البيت « ع » . الانتقال الى النجف حيث مرقد الامام « علي « ع » . وكان هذا الانتقال ، في عهد الدولة العباسية - التي اتخذت بغداد عاصمة لها - . وقبل عهد الملوك البويهيين في العراق ، ووجود كبيرهم عضد الدولة .. وهاتان الصورتان - هذين الانتقالين - تمطينا صمعة مصفرة ، من حركة العلم في هذا الدور . وهذه الصور الظنية - المستفادة من السكتب - يؤيدها التاريخ ، ولا يارضها شيء ، فهي صور علمية ، يأخذ بها ، ونعتمد عليها .

## (٥) قوة وانتشار

وفي عهد الملوك البويهيين في العراق ، وخاصة في عهد عضد الدولة المتوفى سنة ٣٧٢ هـ ، تنشطت الحركة العلمية ، وكثر رواد العلم في النجف بسبب ما بذله « عضد الدولة » من الاموال الطائلة : لتشجيع قبر الامام « ع » ، ومدرسته الدينية ، وما بذله على العلماء والفقهاء مقابلة لمدارس العامة في بغداد . وهذا ما دفع بعض المؤرخين ، للنسبة تأسيس الجامعة النجفية ، الى الشيخ المفيد ، المعاصر لمعد الدولة ، واستاده

أيضاً . . . ولعله هو الذي أشار إليه بالأستقار من تعداد الي نجف تسميها  
لأعماله التي أنشأها هناك ، وغنائماً يدرسه لعلية التي يدل عليها وعلى  
طلابها أمولا طائلة ، كما نعدم ذلك عن أربح « ابن الاثر » وكتاب  
« فرحة الفري » ١٤

## (٦) علماء وأبطال

ونحنم هذا الحديث « عن الدور الاول » بالمعرض لخدمة من العلماء  
والرواة الكبار ، لسوا الى النجف ، في هذا الدور ، منهم . أحمد بن  
عبد الله المعروف ، الذي يروي عن أنس بن عثمان — أحد أصحاب الامام  
المصدق ، ع — ، ويروي عنه ، الحسين بن سعيد « ٢٢ » . و منهم شرف  
الدين بن علي الحقي ، الذي يقول عنه الشيخ الطوسي . « كان فاضلاً ،  
صالحاً له كتاب « الآيات الباهرة في فصل المنة الطاهرة » ٢٣ . . . ومنهم  
الشيخ أبو طالب عبد الله بن أحمد بن شريار المعاصر لشيخ المعتمد ، والذي  
يروي عنه ، النجاشي ، وأبو جعفر الطبري « ٢٤ »

## [٧] الدور الثاني

ويبدء ، بعبد لشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ، المعروف بالشيخ

(١) راجع الفصل السابق - ص ١٢ -

(٢) رجال المامقاني النجفي - م - ١ - باب المنة

(٣) عن رجال المامقاني لنجفي - م - ٢ - باب الشين

(٤) تقدم ذكره - ص - ١٤ - نقلاً عن ماضي النجف - ص - ١٧٧

الطوسي الذي انتقل إلى الدجف سنة ١٤٤٩ هـ والذي فتح — أول من فتح باب لتدريس على طريقة الاجتهاد ، المتبعة ليوم في الدجف . وأول من جمع من علماء الدجف ، من الحداث وبعقه والاصول في مؤلفاته وأول من أوجد هيئة علمية ذات خانات ونظم خاصه تخالف ما كان عليه حال الدجف قبله . وهذا ما دهم لبعض . الى القول بتأسيس الجامعة الدجفية على عهد الشيخ الطوسي ، ولستها اليه . وقد أسلمنا ارد على هذا القول ، وتقيد الفكرة ، وان لشيخ الطوسي لم يوجد العلم في الدجف بمد أن كان مدوماً فيها وأد كل ما أتى به لا يقتضي أكثر من أن يسجل له التارج أنه صاحب عهد جديد . ودور خاص . أردهر العلم في عصره كما كان في عصر عهد الدولة على حد سواء ، في كثرة الطلاب وقوة العلم .

## (٨) الهيئة العلمية

انتقل الشيخ الطوسي ، من بغداد — تحت وقوع عدة فتن واختلافات فيها الى الدجف الاشرى ، فأسس فيها هيئة علمية كبرى ، وخرج على يده تلامذة كثيرون وقد جاء في كتاب (اختصار الرجال) ان مؤلفه ( الشيخ الطوسي ) أملاء على تلامذته ، في المشهد العروي (١) ومن تلك الهيئة أو هؤلاء التلاميذ : لشيخ الأمين ، أبو عبد الله محمد بن شهر يار (صهر الشيخ الطوسي) . . . ومنهم السيد رضى الدين محمد الآوي الجبى أحد العلماء الاشراف : والعلماء الصالحاء . . . ومنهم الشيخ أبو علي بن الشيخ الطوسي ، الملقب بالمعيد الذي . . . الى غير هؤلاء . من

تلاميذ الشيخ الطوسي ، ١٤ يمدون بالعشرات .

## (٩) موت وحياته

وبعد وفاة الشيخ الطوسي سنة ( ٤٦١ ) هـ قام ولده أبو علي الطوسي بمقامه في حفظ الحوزة العلمية ومصبب الرأفة الدينية .. وكان له ما كان لأبيه من ورود الأموال إليه . ونورينها على الطلاب ، وتقسيما على تلامذته الكثيرين . وقد جاء في نسخة من الأمان أن مؤلفه أبو علي الطوسي أملاه على تلامذته ، في الجف الاشرف (١) .

ويعلم بطور من كلام السيد صدر الدين العاملي أن بعد وفاة أبي علي سنة ٥١٥ هـ وقعت حركة الدراسة في الجف واستمر وقرها الى عهد الشيخ علي بن حمزة بن شهر يار فكانت فترة دراسية بين هذا .. وذلك (٢) . وندي رأيت أنه ولد أبي علي الشيخ أبو منصور محمد هو الذي قام مقام أبيه . قال ابن الفلاح الحسيني عنه : شجع الشيعة وعالمهم وابن شيخهم ، وعالمهم رحل اليه طوائف الشيعة من كل حاب ، الى العراق وحملوا اليه . أي الاموال . وكان فوق ذلك مقدسا ، قال المهدي الطبري . «لوجازت على غير الامبياء صلاه صليت عليه (٣)» .

وفي عهد الشيخ علي بن حمزة بن شهر يار سنة ( ٥٧٢ ) هـ تقوت الدراسة وتمشطت حركتها العلمية الذي شجع الناس الى العلم ورعهم

(١) النذرة الى تصانيف الشيعة ( ج ٢٠ ص ٣٠٩ )

(٢) راجع كلامه في « ماضي الجف ص ٨٥ » على الهامش

(٣) شذرات الذهب لأن الفلاح الحنبلي ٤٠٠ ص ١٣٦



اليه وكان صاحب عهد جديد في تأريخ النصف العاشر ، كما كان سادس روضتها الحيدرية ، وصاحب مدرستها الدينية ، ومدير معهدھا الجليل وبعده استمرت الدراسة في النصف الى وقت طلوع نجم الدين أوالمحقق الحلبي ، في مدينة « الحلة » ، التي تعوت الدراسة فيها حيث شد كما صعب في النصف . .

## (١٠) الى الحلة

وعند موغ المحقق الحلبي ، في اوائل القرن السابع للهجرة انتقلت الهيئة العلمية من النصف الى الحلة ، وصار الطلاب ورواد العلم اليه يرحلون حتى أخرجت علماء كبراً ، وفقهاء شهيدين . واستمر اوضع الدراسي فيها الى عهد عمر المحققين من العلامة الحلبي المتوفى سنة ( ٧٧١ ) هـ .

ورغم هذا الانتقال او هذه الفترة الدراسية فان السلسلة العلمية لم تنقطع - كل الانقطاع - عن النصف الاشراف . . وبدل ما بها تخرج علماء كبار ، من النصف - في هذه المدة - يذكر منهم : نجم الأئمة محمد الاسترادي الشهير بالعادل الرضي صاحب كتاب « شرح الكافية » الذي أثنى عليه « السيوطي » وفضله على جميع شروح الكافية ، وأغلب كتب النحو جمهاً وتحقيقاً وحسن تلميل . وله فيه ابحاث كثيرة مع السجاة واحتيارات جيدة ، ومداهب بغير ديبها . . (١)

وقد أضاف هذا الكتاب في النصف سنة « ٦٨٣ » هـ بعد أن تولىها مدة . . وذكر في خطبته للشرح أن كل ما وحده من شيء لطيف ونحقيق

شريف ، وهو من مركات تلك الحصرة المقدسة (١) .

## (١١) عود ورجوع

وبعد وفاة حر المحققين في الحلة ، انتقلت الهيئة العلمية الى النجف : حيث مركزها الأول ، ومقر العلم لشريف .. رجعت الى النجف ، لان الحلة خلت من العلماء الكبار ولأن ملوك السلطين « الجلائرية والایلخانية » أرادوا أن يروا النجف عاصمة دينية كما هي عاصمة علمية في مدة اقامتهم في العراق في القرن الثامن والتاسع من الهجرة فسوا لهم لمساعد والمدارس . وأمدوهم بالاموال الكثيرة على نحو ما صممه ملوك الیویيين من قبل ، في الدور الاول . وقد شاهد ارجلة « ابن بطوطة » ما بي على عهدهم من مدارس ، عندما رار النجف ( سنة ٧٢٧ هـ ) واحتج عليهم وقتها ، ونحدث عن تلك المدارس في « رحلته » تحدث بمحمد الاحلالي والاكر ، ولمدح وثناء (٢)

## (١٢) علماء واباطال

ونحنم هذا الحديث عن الدور الثاني - نذكر نخبة من كبار العلماء ، ممن تخرجوا في عهد لسلطين « الجلائرية » والایلخانية « في أواخر هذا الدور - منهم الشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن محمد لشهر أبي (١) الخوانساري في ( روضات الجنات . في أحوال العلماء والسادات طبع ايران .

(٢) رحلة ابن بطوطة في الجزء (١) ص ١٠٩

المتأني الخلي لدحي صاحب تصانيف السكثيرة ، بقي أوقفها على المكتبة  
الحدرية (١) في السبع . ولارالت فيها كسبه بخطه الشريف ككتاب  
« الارشاد » في الهندسة ، والنصريح في الطب الذي ورع منه سنة ١٧٧٤ هـ  
في المشهد المروي (٢) ومنهم الشيخ أبو عبد الله المقداد السبوري ،  
المشهور « بأصول المقداد » المتوفي سنة ( ٨٢٦ ) هـ وصاحب كتاب  
( شرح باب الحادي عشر ) اندي هو من السكتب الدوايسيه في النصف  
الدوم . وكانت له مدرسة علمية ، تعرف بأسمه « مدرست » مع ما يدرس  
من التأريخ الماصي

### (١٣) الدور الثالث

وببدأ الدور الثالث نعمد الشيخ أحمد بن محمد المعروف بالمقدس  
(١) المكتبة لخير في ارجب . من أقدم مكاتب ارجب وأشرفها  
واعلمها أسست في أواسط هذا الدبر ( لثاني ) لان الفاصل الزمني ألف  
شرحه على الكافييه فيها ( كما قيل ) ولا حص المؤرخين ذكر ان هذه  
المكتبة أحرقت سنة ( ٧٥٥ ) هـ تحرقها جماعة - منهم ابن الآوي النجفي  
الذي كان صدا للحكومة الابليحية ، ومنهم خير المحققين بن العلامة  
الخلي . - وفي هذه المكتبة من الدوائس والتحف القديمة ، أشي الكثير  
ومن جدها قرآن ما الخط الكوفي كتب عليه ، أنه بخط لآمام علي  
ومنها شرح الدررسيه لأن حالويه بخط يده ، وقد تم تشييد الدار الفخمة  
لنقل المكتبة اليها واستفادة الرواد منها  
(٢) الدررسيه لشيخنا آغا برك ( ج ١ ص ١٩٩ )

الاردنبلي المتوفي سنة ( ٩٩٣ ) هـ . وقبره اى جب سرفد الامام علي ( ع ) وهو من أحبا الدراسة العلمية ، وأدار حركتها في النجف ، بعد أن أشرفت على الهلاك . وقارب ساحتها العلمية من الانحسار ، والانقطاع لولا أن هباً الله لها من بوصل مافصل ، وبحرك مااستكن د ش هو « المقدس الاردنبلي » الجليل . . الذي اردهر « مير نصرة » ، ونهات عليه الطلاب من ها . . . . . هناك . حتى تشكلت هيئة علمية كبيرة ، وساعد على ذلك ملوك الصعوبين ، فنوا لهم المدارس والمساعد ، وأمدوهم بالأموال كما صنع ملوك الدولة « الجلالية » ، والابليحية » من قبل

### (١٤) نصيف واجمان

وكان الشيخ الاردنبلي على ما هو عليه من ضك العيش وضعف امانه إذا بدى له حل مسألة يتطايير مرحاً ويقوب .

« أين الملوك وأساء الملوك عن هذه الادة » ٦ . .

و « المقدس الاردنبلي » مؤلفات حليلة منها « آيات الاحكام »

و « شرح الارشاد » و « حديقه الشيعة » وغيرها .

وقد تخرج عليه علماء كبار : منهم لشيخ حسن بن الشهيد الثاني

العاملي صاحب كتاب « المعالم » في الاصول . . والسيد محمد العاملي

صاحب كتاب « مدارك الاحكام » والشيخ ملا عبد الله النجفي مؤلف

كتاب « الحاشية » في المنطق ، وهذه الكتب لثلاثة لهؤلاء العلماء لم

نزل من الكتب الدراسية في النجف الاشراف حتى اليوم .

## (١٥) اهتمامات و تفهيمات

وفي أواخر عهد الحادي عشر للهجرة ، وقع تصادم بين المملكتين « الصغوية » و « النجفية » مما سبب قلة الهجرة وعود الطلاب الى النجف الاشرف و نمة سبب آخر لذلك وهو ضغط « النجفيين » على العلماء و رجال الدين ، بمد استيلائهم على العراق على العكس مما كان عليه « الصغويون » من تقدير العلم و احترام رجاله و مع هذه الشدة قل الدراسة في استمرار متصل ، كما يدل عليه تخرج علماء كبار ، وفقهاء كثيرين ، يذكر منهم الشيخ نقر الدين الطريحي المتوفى « ١٠٨٥ هـ » صاحب كتاب مجمع البحرين في اللغة و ربما عد منهم الشيخ الهادي صاحب ( الكشكول ) و العلامة الجماعي صاحب ( لبحار ) و المحقق الكركي العاملي الى غير هؤلاء ، ممن قضى مدة من الزمن في النجف الاشرف بالدرس و التدريس

## (١٦) علماء و ابطال

ونحن هذا الحديث عن ( الدور الثالث ) يذكر جماعة من العلماء الكبار تخرجوا من النجف في اوائل القرن الثاني عشر الهجري . منهم الشيخ محمد الفتوفى العاملي النجفي المتوفى سنة « ١١٣٨ هـ » صاحب كتاب ( مرآة الانوار ) في التفسير . و منهم الشيخ أحمد بن اسماعيل الجرازي النجفي المتوفى سنة ( ١١٥١ هـ ) صاحب كتاب « آيات الاحكام » . و منهم الشيخ حسن بن لماس بن الشيخ محمد علي البلاغي ، صاحب

( تنقيح لمقال ، في علم الرجال ) ، ووالد الشيخ عباس ، الذي هاجر الى جبل عامله ، ونزل هناك . الى غير هؤلاء .

## (١٧) الدور الرابع

وببدأ هذا الدور ، بعد السيد محمد مهدي بن السيد مرتضى العسطلاني الشهير بالسيد ( بحر العلوم ) المتوفى سنة ( ١٢١٢ ) هـ . . وقبره الى جانب قبر الشيخ الطوسي في النجف ، وبعد السيد من كبار العلماء ، واحكام علماء الاسلام ، ولما ان سمي عصره عصر النهضة العلمية ، لكثرة من بلغ فيه من تحول لكتاب العلماء والاحكام ، وكثرة ما افتت الناس على علم فيه . وازدياد الطلاب . واستمرت تلك النهضة العلمية ، الى ما بعد وفاته واصلت تحرك ديوها الى آخر هذا الدور الذي لم يسلط عهد ما بعده . من انتشار العلم ، وكثرة طلاب حتى بلغت طلائع نحو العشرة آلاف طالب ، أو أقل ، أو أكثر ، على اختلاف التخصص ولحاطاتهم كل ذلك بفضل السيد بحر العلوم مؤسس النهضة ، ومخرج نفوسه .

## (١٨) علماء كبار

ونذكر فيما يلي جماعة من العلماء لكتاب من تخرجوا من النجف في هذا الدور منهم الشيخ . جعفر بن الشيخ حضر الجاحي المعروف بالشيخ الأكبر ، و [ كاشف العطاء ] صاحب كتاب ( كشف العطاء ) الذي يقول عنه الشيخ مرتضى الانصاري : من أنقى الفوائد الاصولية التي أودعها الشيخ في كتبه فهو عهدي مجتهد ومهم لسيد حوادي بن السيد محمد

العالمى صاحب كتاب ( مفتاح الكرامة ) الذى يقول . عنه ( الخونساري )  
 فى كتابه ( روضات الجنات ) ( لم تر عبي الزمان أبداً عشه ، كتباً  
 مستوفياً ، لأهوان فقهاء ومواقع الاحكام وموارد الاشهارات وامثال  
 ذلك ) ، ومهم الشيخ محمد حسن شهر ( الجواهرى السكر ) صاحب  
 ( جواهر الكلام ) الذى هو فى لفته . ككتاب ( سحار ) فى الحديث  
 مرحلاً وسعه ، ومهم لشيخ مرهضى الانصارى الذى لانزال مؤلفاته  
 من الكتب دراسية - وبطرياق فى الفقه والاصول لانزال محل الاخذ  
 والعطاء والاهتمام ولاكارها من بطلان والمختارين . ومنهم السيد  
 كاظم ليردى صاحب ( عروة الوثقى ) فى الفقه ومهم لميرزا المائى صاحب  
 المطريات لاصولية نشائه على ايدى العلماء والطلاب ، الى عسير هؤلاء  
 الفحول ممن تخرجوا من الحنفى هذا للدور الاخير .

## ١٩١ بيوت وعائلات

ونذكر هنا من لعائلات العلية المحمية - التى فى كندارس  
 سيرة . تخرج علماء والابطال ، وتوارث حفظها الابرار بعد الاناء -  
 لأن اكثرها اشئت فى هذا الدور منها عائلة آل الاعسم وآل بخر العلوم  
 وآل الجراي وآل الجواهرى وآل الحكيم وآل شير وآل شيخ  
 راخى وآل الطريحي وآل العالمى وآل القرويين وآل كاشف العطاء  
 وآل محي الدين وآل المظفر وغيرها ، ولا تزال اكثر هذه العائلات حتى  
 هذا المهد وفيهم ليوم امراة والمختدون ، والعلماء والفقهاء ، ودور .  
 بيوت مرموقة أوقفوا نفوسهم لاستقبال الصبوة وخدمة الأمة واطانة

## (٢٠) قوة وانتشار

توسع العلم في هذا الدور وكثر طلابه - وخاصة في آخره - بواسطة أمور كثيرة . يرجع بعضها الى نظر الحكومة لها واهتمام العلماء بها وسخاء المثرب من المؤمنين بساء مدارس وتشيد المعاهد وتقديم سرعات وتأدية الحقوق ، ويرجع بعضها الى المتغيرات الحديثة بانتشار البمع للكتب ، وتسهيل وسائل لنقل الى غير ذلك من الامور التي تعود الى تحبيب العلم والترغيب له ، وهذه لقوة العلمية وكثرة الطلاب . وجدت في أوائل هذا الدور ، ولا زالت مستمرة حتى اليوم ، رغم وقوع عدة نورات وحروب ، ورغم تورع العلم ها وهالك

## (٢١) تأسيس مدارس

وبالرغم من تأسيس عدة مدارس دبية في أما كن مختلفة ، وتوجه الطلاب اليها فان النعب لم نزل محتفظة بتلك الكثرة من الطلاب ، ورآستها على غيرها من معاهد العلم . ، في كربلا أنشئت هيئة علمية تخرج منها أمثال الشيخ محمد باقر الدهباني . لقب « الأستاذ الأكبر » والشيخ يوسف البحراني صاحب كتب « الحقائق » في العقه ، . . والشيخ محمد حسين صاحب كتاب « الفصول » في الاصول . وأمثال شريف العلماء ، وصاحب « الرياض » ، والدامد وكثير غيرهم . . ولا زالت مدارس كربلا آهلة بالطلاب حتى اليوم . . وفي « كاطية بأست



هيئة علمية ، وعدة حلقات يشتملها آل ياسين ، وآل الصدر ، وغيرها  
وفيها أنشئت مدرسة الامام الخايمي . . وفي سامراء هيئة علمية أسسها  
الزعيم ، لديي ميرزا ( محمد حسن ) لمتوفي سنة ١٣١٢ هـ . . وفي قم  
هيئته علمية أسسها الشيخ عبد الكريم الخانري البزدي . ولا تزال  
مدارسها اليوم ترعرع ناسم ، ويرجى أن يكون لها مستقبل سعيد المظير كما  
تدل عليه بعض الملاح ، وماورد في الاحبار (١) .

## (٢٢) ثورات وهروب

وبالزعم من وقوع عدة حوادث وحروب ، في هذا الدور لم يترعرع  
شيء من قوة النجف ، وعربيتها لثانية !  
في عصر الشيخ جعفر الكبير ، عندما بدأ الوهابيون في ثوراتهم  
كانت النجف وعلمائها تستعد لمسكاة ذلك وتعمل مايمكنه كل دولة  
صغيرة من التجديد والتدريب على حمل السلاح ، وكيفية الزمي كما يندرب  
حمة الوطن اليوم . وهكذا كان الحال بعد الشيخ الكبير ، وقبل  
عهدنا هذا بقليل ، حتى أصبح تدخل العلماء ، ورجال الدين في السياسة  
وأمر الدولة من الأمور المتأخرة ، وهذه ثورة العراقة والثورة البهيمية  
للاستقلال امر في ، كانت اليد الطولى فيها لمجتهد النجف وعلمائها ،  
(١) كانت رحلتنا لأيران - سنة ١٣٧٢ هـ بصحبة الأخ الشيخ  
نجيب الخطيب - رحلة مختصرة لم نستطع خلالها ان ندرس حالة جامعة  
« قم » او دارالامان - كما نسمى - ومن كتب عنها لم يزد التعريف  
لقصير لها لهذا وذلك يرجو من فصلاتها . لكتابة عنها كثرة واقية

أمثال الأخوين صاحب كفاية والسدأ والنقاسم الكشافى ولعبد محمد سعيد  
الحموي . والخالص الكبير . والعلامة الجرائرى والمصلح الشهرستانى  
وغيرهم من علماء النجف (١) .

وكان تدخل العلماء فى السياسة وأمور الدولة ، لا يخرج عن حدود  
الدفاع عن الدين الاسلامى . وحذب المصلحة للاسلام والمسلمين ..

### (٢٣) رواية المطاف

« وبعد » فهذه نحة خاطبة وصورة مصغرة ، عن أدوار الجامعة  
الجمعية وعصورها العلمية ، مع من سعى فيها من علماء والمختصين « كبار  
الذين تقوى الدراسة العلمية فى وجودهم ونشطت المعارف الإسلامية فى  
عصورهم ، ومع ما تقدم عليها من التورات والتعلمات السياسية لى سدت  
قناة للحركة لىها ونزوح طلابها »

وكان فى الطالب الحق يقف عند آخر كلمة من هذا الحديث « ثم  
لا أراه بعيد نظره لماضى النجف مرة أخرى ليورن او يقبس من  
أدوار النجف وعصورها العلمية . كما وعدنا فى مستقبل هذا الحديث .  
بل أراه قد انتقل - شأفة - لمستقبل النجف لقرىب أو البعيد ، تاركا  
خلفه ماضى النجف لأسانها الماضى ، وحاعلا أمامه كلمة الامام على ( ع )  
حيث يقول . « علموا أولادكم غير ما علمتم . فاهم خلقوا زمان غير زمانكم »  
فهو لهذا راح يوجه كل فكره الى ما يبقشه خياله على صفحة خاطره .  
حول الخطط . والتنظيمات التى يسعى أن يصير عليها مستقبل النجف .  
(١) راجع ماضى النجف وحاصرها - ص - ٢٤٦ - وما بعدها .

وطلابه المشهورين ، مما يلائم حاصر العلم المتمدني ومستقبل لاسلام  
الحيث - ابدى هو دين المستعمل - كما تقدمه - بنسب الانكليزي  
« رنادرشو » في كتاب أصدره عن الاسلام - وأحرقته كقيمة  
المسيحية في أوروبا ، بعد أن نشر فيها في الصحف الانكليزية وأحدث  
صورتها الصحف العربية - وهكذا ظل يرسم خطوطاً كثيرة ، في  
عواميد محله عن مستقبل الخدمة ، وحركتها الاصلاحية ومهمة  
طلابه التي هي على وشك الوقوع وتطرق وسحير .  
وقد بدت للعالم ملامح تلك المهمة المحففة .

وحركتها لدينه الاسلامي - في مكتبته - ومحلات وعلى لاهواد  
وامامه . نرى المحقق في تلك المحلوس سراج علم ودين ، ويهتمون  
بالوحدة والاسلام والمحدث بالعرفان والامر بالمعروف والنهي عن  
المعكر ومما كنه عداه الدين ومكافحة الاراء الشاذة والمطربات الماركسية  
الساقتة . والكلمات السقيمة

ويهتمون ايضاً بقدسية النصح وروحيتها ، وعلماتها ومحتدتها ،  
وما يتعلق رسالتها الاصلاحية وهدوها الماي . والعرض الاقصى الجليل ،  
تؤدي النصح رسالتها لعالمية لعليا - ولتشرها في جميع البلدان والاقطار  
الاسلامية ، ولتكون جامعة وحر يحوها حاممين على انهم . وما نظم  
هاتان الكلمتان !!

هذا ما يريده شباب الجيل الجديد . وطلاب العلم الديني واليه يهتمون  
وله يدعون في مؤلفاتهم . ومقالاتهم ومحاضراتهم الدينية . ويصيعون الى

ذلك في هتافاتهم آيات . وروايات حليته تشعع بالارشاد . ولتوجيه  
والاصلاح والتقية ، وكأني بهم وهم يرددون قول هذا الشاعر :

بي المهاد هموا طال نومكم      قد هيا الله هذا المصاحح السطلا  
وبعد وجود مصليح اكرم — لا كما يقول اشاعر — ونقص اولئك بي  
المهاد لصل الهدف المقصود ولمرض الاقصى وبعد ذلك يكون  
الدور الذي يلي دورنا هذا . . هو الدور الخامس الجامعة الذهب ،  
والدور الاول أيضاً . . وان كان آخر الادوار ، على نحو مقاله فيلسوف  
لشعراء ! وشاعر المعرة :

ولاني وان كنت الاجبر رماه      لآت عما لم تسطعه الأوائل



## الفصل الثالث

### معاهد الجامعة النجفية

- |    |             |    |              |
|----|-------------|----|--------------|
| ١٠ | تمهيد       | ٥٥ | مشيدات خالدة |
| ١١ | الى الاندلس | ٦٦ | جولة صغيرة   |
| ١٢ | في بغداد    | ٧٧ | نظرة للماضي  |
| ١٣ | هنا وهناك   | ٨٨ | خاتمة المطاف |

## (١) محمد بن عبد الله

لاند ١١ - ونحن نتحدث عن الجامعة سحفية - أن نمر تلك المعاهد العلمية . ونقف أمام المسكن المدارس الدينية - الفقه والاعتقاد - والعلم والاعلام والعائدة ، وقد الشروع في هذه الحديث لأنس أن نسمح أي حديث آخر عن معاهد الاندلس ، ومدارس بغداد ، ومعاهد سلامة أخرى من الامس و - م . الى غير ذلك مما نذكره به مدارس سحفية اليوم . .

وينضح سا أهمية هذه المدارس الاسلاميه - كلمه محصوره - مقالته العالم الألماني ( رنر ) ، في مدارس عصفه ، والفكر لديني في الاسلام يمثلان ملامحه امرسة أكثر مما يمثلها محور العاصفة أنداع ( ارسطو ) كاتارابي ، وابن سينا وابن رشد وغيرهم (١)

## (٢) الى الاندلس

تذكرنا المدارس لسحفية معاهد الاندلس العلمية ومدارسها الاسلاميه

(١) أحد السيد قطب فكرة هذا الاناني في كتابه « العدالة الاجتماعية في الاسلام » وراح يحارب بها الأهره . ويحمل على معاهدته العلمية حيث قال : وبدلاً أن يهض الأهره يهده لرسالة ( فلسفة الفقه ) راح يدرس في كلية « صوب الدين » ، ما سمى خض « بالعاصفة الاسلاميه » من كتب ابن سينا . وابن رشد . هذه الانعكاسات لنفسه الاعريفية الى لاصه له بحقيقة الفكرة الاسلاميه الكلية .

التي كانت في « نامبو » و « ساجويا » و « روشونه » و « طابطة » وغيرها هذه المدارس العربية التي تعود بفضل اليها في نقل ثقافة العرب إلى العرب . حيث كانت هذه المدارس التي أخذت العرب من يدهم واعتدوا به . وقد حدثت الحيل من أناس العرب لتثريه وتعليمها في مدارس العرب ، وشرع المستشرقون في ترجمة الكتب العربية الإسلامية إلى سائر اللغات الحية في العالم .

### (٣) في بغداد

وتذكرنا هذه المدارس بحجمه نصاً بمدارس بغداد الشهيرة كـ « دار الفکر » لشيخ مشرف سيد الرضي في كابل بمق عليها وعلى طلابها من أبناء الخراسان (١) كما أنس بها مكانه كبيرة هذا مضافاً إلى تاديه المسمي لادنى الذي كان يجمع فيه هذا كره والمناقشة في العلم والأدب وهذا ليس كغيره من هذا منصر مقيد بنظام خاص ، بل هو مجمع للمعاشرة والاداء . كما هو الحال في وادي السجف اليوم ومجالسها العلمية الأدبية ، ومن مدارس بغداد الشهيرة المدرسة المستنصرية ، التي شيدتها الخليفة « المستنصر بالله » في العرب بسبع المحاري وهي كما حدثنا ( ابن العوالم ) من أنها كانت تضم نحو ثمانية مئة . وكان لهم رواس (١) قال الشيخ الهادي في كشكويه . ( كان لما شيخ أبي جعفر لطوسي أيام قرأه على السيد المرتضى كل شهر إلى شهر دياراً ولاني ليراح كل شهر ثمانية دنانير ) ومن هنا تعرف سقى الاسلام في التعليم العالي لجميع مدارس العلم ومعهد أوروبا .

من مال ، وطعام ، وساس ، وصابون ، وحلوى الى غير ذلك ( ١ )

## ( ٤ ) هنا وهناك

وتذكرنا هذه المدارس الصحية ايضاً ، بمدارس اسلامية حرة ( كما اطلق عليها مؤرخون ) متفرقة هنا وهناك . ليس لها دايث خاصة كالتي نتحدث عنها من مدارس بغداد أمس ، ومعاهد النجف اليوم تلك امثال مدارس لمصرقة بنى حرجت احوان الصفا - وسيبويه ، وامثال مدارس جبل عامل التي نخرج منها الامام الشهيد الأول ، والمهاجر الجبلي والحارثي . وامثال مدارس الحلة التي خرجت المحقق الحلي ، والعلامة الحلي ، وابن ادريس ، الى غير تلك المدارس . وايضا كانت مدارس هؤلاء ، في تلك المدن ، هي بيوتهم ومساكنهم . فيكون اطلاق المدرسة على تلك لا يخرج من تسامح وتساهل

## ( ٥ ) مسببات خالدة

وهي كل حال ، ليس لهذه المدارس أثر ليوم . الا قدس منها - أبقاها الله جمعاً لقرآنه . ادهر القائل ( والله لحافظون ) وتخلد ألسنته كما قال تعالى « ولن تجد لسنة الله تبديلاً » . استطاعت أن تحلص نفسها من يد الدهر ، كمدارس جامع الازهر في مصر ، ومدارس قم المعصومة في إيران ، ومدارس النجف الأشرف في العراق . هذه المدارس هي لقيمة ( ١ ) صفحة ٤٣ من الحوادث الجامعة لابن الهيثمي المطبوع في بغداد بتحقيق وتعليق الدكتور مصطفى حواد .





المهنية ، ومدرسة صحاري ، غروبي ، وذكوان ، والاربية ، ومدرسة  
مدرسة المعتمد — لمحمد الدرة عباس علي خان وزير السجون محمد شهاب  
القاهري — أو مدرسة كاشف الغطاء التي أعاد سادها على طراز حديث  
ووضع فيها مكتبة عامة وقد مر دور على هذه المؤسسة وهي ذات  
نظام وامتحان وشهادات . وسكانها لم يدم على رالك حتى عاد لتدريسها  
الاولى .

ومنها مدرسة موسى بشر التي هود بها لتصل في نشر الكتب  
وطبعها واحراج الكتب ، انجسها بكتريين الى عمر هذه من المدارس  
الصغيرة . والقديمة المتهدمة

## (٧) نظرة للماضى

وقبل تشييد هذه المدارس - كانت في جميع مدارس أخرى (١)   
قدمت مع ماضى من الدهر ولم توجد إلا في بعض الأقاليم كدرمه  
المقداد السيوري « العملي » المؤسسة في القرن الثامن الهجري ومدرسة  
(١) ويصل على وجود مدارس في جميع عوماد كره ، ماشار  
اليها ابن الخطوط (الذي رار في سنة ٧٣٧ هجرية وتحدث عن  
مدارسها في رحلته حيث قال « ح ١ ص ١٠٩ » وباراقير علي المدارس  
وقوله . ويدخل من باب احصاء الى مدرسة عظيمة بسكانها الطلبة  
والصوفية من الشيعة كما أنه ذكر من مدارس لحف مدرسة الصياف )  
وحاء في ماضي بحف ( ص ٨٥ ) بقلا عن كتاب ورجي ان السلطان  
محمد خدابنده واسم ابو سعيد بن مدرسة في المجموع في القرن الثامن للهجرة .

الشيخ ملا عماد الله يحيى في القرن العاشر ، هو مدرسة الحيدرية الموجودة في الجبل الشامي من الصحن العلوي لشرى بي كانت في زمن لغائبين تخلص الطلاب من الحدية وثى اليوم معر لعقراء من الزايرى ، وكانت لصحة ، يموي شرب المكر الا على الطلاب في اجتماعهم ومدكر انهم والمقر ارئسي العلماء والمختصين في انجائهم وعدادهم ولو أنهم به مع الامايق الاعلى منه وجدت لقدم عنه في اوقات مخصوصه كان في طائفة معاهد ، صنف ومدارسها املا ، الحرة به . كما جتاف به احد جامع الازهر به ومدارسه التابعة له ( ١ )

## ٨ خاتمة المطاف

هذه نكحة عن مدارس الجامعة السنية . ومعاهد العلوم الدينية ، مع ما يشتملها من حديث تشييد ، الامارة والذكري . هذه لما هدا لصحة التي أطلق عليها معر الاداء اسم الجامعة ، صامه . وفي ليست بصامته ( ان صبح التمر ) وكانى ما كما تحمل به تقف امام الجاهر العميرة من اسماعيل العربى والمحدثين الذين يظهرون لها بين الاكار والاحلال ( ١ ) وثمة رباطى وقرابة حرى . بين هذين الجامعين وهو تشييده من دولتين شيعتين وتأسيسهما في زمانين متقاربين ، فقد اسس الاولى الصحن العلوي - ملوك لويحيين في القرن الرابع الهجري وبى لثني لارهر ملوك لفاطميين في القرن الخامس الهجري ولعل لتشبيد هذين الجامعين من هاتين الدولتين سرأ هناك لم يتحدث عنه كاتب وما تعرض له التاريخ .

انقره ، صحبته حياتها ، وما سطرته بدالتاريخ ، وما تشكوه من المآسي  
 التي مرت عليها ، وما تطلعه من الاصلاح والأهتمام بها ، وما أثبتته في صحيفتها  
 من الشكر والتدبير والانس والحرر ، والهدم والبناء ، والحل والعقد ،  
 الى غير ذلك من الامور التي رآها متناقضة حسب حالة المحامين وحكوماتهم  
 المتغيرة ، وحالة الوسم الديني ليوم اعاد الله من عاصيته .. ونحن نكتفي  
 بهذه التوثيحات ونحيل التعميل الى مشاهد كتيب «سيف وطلاب» وحلقاتها  
 ونحسبها ومدارسها ومعاهدها ايضاً ، علّ هناك من يسمع أو يصر.



## الفصل الرابع

### نظام الجامعة النجفية

- |                   |                     |
|-------------------|---------------------|
| ١ — تمهيد         | ٧ — لغة الدراسة     |
| ٢ — نظام اري      | ٨ — النظام المالي   |
| ٣ — كتب الدراسة   | ٩ — امتحان وشهادات  |
| ٤ — اقسام الدراسة | ١٠ — لمطل الدراسة   |
| ٥ — طريقة الدراسة | ١١ — مقايضة وتوجيه  |
| ٦ — بحث وحوار     | ١٢ — الكلمة الاخيرة |

## (١) تمهيد

يستأنف بعض من يوجد نظام في جامعة المحف ، ويكون لحوب مرة بالي ( لا ) لأن نظامها لا يشبه نظام المدارس ، أو المدارس الحديثة ليوم ، ويكون لحوب مرة أخرى باليحت ( نعم ) نظراً لما تقدم هذه الجامعة من نظم خاصة كمنظم التي ، وكتيب ، والفة والمال ، والامتحان ، وشهادات ، والعمل لدراسة ، الى عه ذلك مما هو من صميم النظام وجوهره رحة فته . ويمتاز نظام المحف بالخدمة الصاعدة والعمل للمع والاعتناء بالمعويات ، والحرية ، وليس لمتدر لدرعة وشكليات المرحفة لأراهم والاعتناء الكامل عده . وسلب للمحي في مراحل دراسته لا يمكن أن يحصى بكرسي ، ويستحصل على شهادته ويجوز عنه امتحان أكثر من أن يفكر وبهم لطلب العلم لعمه وره ودبه . وممثلة ووطه وأبناء جلته . وجلته (١)

(١) في الذكرى الأولى لجامع الأزهر سنة ١٣٦١ هـ . القى أحد أساتذته كلمة جاء فيها ما نعد الفرق — أي بالمعهد العتيق — من يومك وامسك ، لقد كان طلابك مثلاً علياً في الجد والاقبال . على العلم ينقطعون اليك ، ويؤثرونك على أوطهم وأهاليهم ويرتفعون من سهل علمك ، ويخفون من نثار فضلك تدفعهم الرعة المخلصه وتفرهم الودة العلمية وكانت — طلاب — مثلاً علياً في الخلق والاستقامة وحسن طاعة . لا يشاورون ولا يمارون ولا يصحون —

وحيثما يلي عرص موحد لمصاديق ذلك النظام ، مع ما يتصل به ،  
ويتعلق فيه ..

## (٣) نظام الزى

بعد دخول اسالب للحامه لخدمه يده - أول ما يبدأ -  
لدى لمة ، والخطه الاسلاميه المتين كانت لى برديهم والأئمة  
المصومون ( ع ) والخطاء ارشدون كما يدل على ذلك التاريخ  
الاسلامى ، والحديث لسوي المستعصم وقد أخذ الاسلام ربه هذا  
عن العرب واسماهم من . إذ لم يشرع الاسلام رداً خاصاً ، غير  
ما كان عليه العرب . الذي نشأ بين طهرابهم ، وبدء دعوته فيهم ،  
وبذلك قبل في امش عربي عديم « العلم بيجان العرب » وجاء في  
الحديث « تعموا فان لىاطي لا تعمم » (١) واستمر هذا الزى

- ولا يصيحبون ويصعبون رؤسهم لاساندهم مقادير ، ويسمعون  
الى رؤسائهم طامعين أما اليوم فقد جرائهم الاساندة . ولخطهم الرؤساء  
وشغلهم عن العلم المطالب والرعائب واصبحوا لاهلون بالاجتياز الامتحان  
الى آخر اقال المشورى س ١٠ من الرساله . وما ذكر . نعرف اهمية  
الاخلاص والانقاد في العمل التي تمتاز به لتجف على الأهرارقرها لاروما  
(١) ويرى المصلح الا كبر لسيدهبة الدين الشهرستاني . أن  
المامة رى شرقي . لا فرق بين عربيه وأعجميه في كلمة له عن تاريخ  
العلم في مجلة ( المرشد ) البغدادية ( م ٢ ج ٦ )

للتابعين - وتابعي التابعين - وأشرف المسلمين وعلمائهم ومحدثيهم - إلى عصر الخليفة الرشيد ، الذي أسره - في سنة - ١٨٣ هـ - أبو يوسف قاضي فضاة الكوفة ، في عهده - توحيد الـديـنـاس الـديـني ، وتخصيصه بـعلماء الدين ، وزعمه عن سوامم ، كما حدثنا بذلك بعض الكتـب التاريخيـة ( ١ ) . وهذا يشبه ما صنعتـه حكومـة سوريا حديثاً - في سنة ١٣٧١ هـ - بإصدار قانون للماس الديني ، ومن يرياً بذلك الـزي الشـريفـا وقبل سوريا تمتد به إيران والمراق والكمه لم يتم فيها - وباجبـدا لو عادنا إلى المعكرة تايماً هذا هو الماس اروحى ونظامه ونهضة عن تاريخه

### (٣) كتب الدراسة

وأما كتب الدراسة في هذه الجامعة فهي في علم النحو :

- ( أ ) شرح الأجرومية لاسي أحموم ( ٥ ) ( ب ) شرح القطر لابن هشام
- ( ج ) شرح لأمية لان لياظم وروما درس غير تلك كالأمية ابن عقيل
- ( ١ ) كتاب ( تمة المتصفي في وقائع أيام الخلفاء ) باللغة الفارسية للشيخ عباس القمي ( ص : ٢٤٦ ) .

( ٥ ) كتاب الأجرومية من أشهر كتب النحو القديمة - ومؤلفه ابن أجروم الذي هو من خريجي جامع ( القرويين ) ومعهدا الاسلامي في المغرب - الذي أسسته امرته - ولعلها علوية - اسمها السيدة ام السـين فاطمة بنت محمد الفهري - ونسبة هذا المعهد إلى الارهر كدسبة معمد كربلا والكاظمية إلى النجف - وقد كتب عنه بعضهم كتابة وافية في السنة ( ٦ ) من مجلة « الرسالة المصرية »



وشرح حامي وربما توسع الطالب فيدرس ( المعني ) .

وفي علم المنطق : ( أ ) كتاب الحاشية لملا عبد الله النجفي ( ب ) شرح الشمسية لقطب الدين الراري وربما توسع الطالب فيدرس ( شرح المطالع ) .

وفي علم المعاني والبيان والديع ( أ ) الشرح المختصر للتفرائي ( ب ) لشرح المنول . وربما اكتفى بأحدهما عن الآخر

وفي علم لاصول ( أ ) المعام للشيع حسن الشهيد الثاني العاملي ( ب ) الكفاية للأحمد ( ج ) الرائد للانصاري .

وربما درس كتاب القوايين وكتاب الفصول

وفي الفقه ( أ ) كتاب الشرايع للمحقق الخي ( ب ) شرح اللمعة للشهيدين - ج - كتاب المسالك أو المدارك أو غيرها من الكتب لفقوية وفي الحكمة والكلام : - أ - شرح باب الحادي عشر للسيوري

- ب - شرح التجريد للخي « ج » منظومة لسيروري وربما درس من هذا العلم كتاب الاسعار لملا صدرا .

وبدرس في علم الحساب كتاب « الخلاصة » للبهائي . وفي علم الطبقة كتاب « الاسطرلاب » للبهائي ، وفي الهندسة « اشكال اقليدس » وفي اللغة كتاب « المسند » و « مجمع البحرين » و « لقاؤوس » وفي الرجال كتاب « رجال المامقاني » و « رجال أبي علي » وغيرها ، وفي الحديث كتاب « الرسائل » و — — — — — « وأمثالها ، وفي الترية والتعليم ، كتاب « آداب المعيد والمحتفيد » للشهد العاملي ، إلى غير هذه الكتب وغير هذه العلوم من القديمة والحديثة ، وهذه الكتب الدراسية التي ليس

للطالب أن يدرس غيرها. وعلى غير التسلسل المذكور — لا يحسن أكثرها من الحوشي وتعليقات، التي تشوش ذهن الطالب وتشتت عليه فهم الأصل ولذلك مع الأحرار معالمتها في السبيل الأوسع الأولى، وأصدر في ذلك قانوناً سنة ١٣١٤ هـ ١٥٨٤ و لهذا أيضاً اشتهر بين طلاب النجف [ الحواشي غواشي ]

## (٤) أقسام الدراسة

والدراسة في هذه الجامعة السعوية تنقسم إلى قسمين القسم الأول ويسمى بالدرس المطايع وهو ان يحضر الطالب كتابه، ويقره استاذ عليه العارضة ويشرحها ويعسر عزم المصنف منها وهذا القسم فيه جميع العلوم القديمة والحديثة — ولا سيما العلوم المتقدمة — والقسم الثاني ويسمى بالدرس الخارج وهو أشبه بمحاضرات لا يحضر فيه الاستاذ، ولا انليد كتاباً من موضوع ما يلقه الاستاذ وهو اليوم خاص بعلمي الفقه والاصول. وعلم الفلسفة والتفسير ايضاً.. وفي كلا هذين القسمين تكون حالة الطلاب مع اساتذتهم على شكل حلقة مستديرة. تحيط بالاستاذ الجليل معتزلة ما على الارض في الجلوس بدل الكرسي والمصاحبات ومع هذا التوسط والجلوس المتواضع فان لتلك الحلقات الحبيبة من الهبة والروعة. مما لا نراه في غيرها من الحالات ١١

## ٥٠) طريقة الدراسة

إن أهم ما في طريقة الدراسة الحقيقية هي الحرية الكاملة التي يحظى بها الأستاذ والتلميذ معاً ، وهي أشبه شيء بالطريقة الدراسية ، التي كان عاينها الامام الصدوق (ع) مع تلامذته كما يحدثنا عنها المستشرق « روالندس » حيث قال : « مفراطية يأخذ التلاميذ بالحوار والمحادثة ويتدرج من المسائل البسيطة إلى المسائل المركبة ، والمعادن المعقدة والأسرار الغامضة » . وكما أن الأستاذ أن يلقى ويرثي عما يشاء . كذلك للطالب أن يعرض عما يشاء ويناقش أستاذه ، وسئل على غير حد . وحامع الأهرار وإن مع السؤال أكثر من ثلاث مرات ، وأبداً طويلاً في ذلك — سنة ١٣١٤ هـ — ولكن هذا محدود ، لا يخرج من الاحتكاك للعلم و«صعق على الطالب» كما يحمل الأستاذ عنه ، أن يهذي عما يشاء على نحو . ما حدثنا به عن بعض شيوخ « الأهرار » في يوم جاء تدرّس تلامذته في درس لم يكن قد طالعه . وكان فيه هذا البيت المشهور « كادت نفوس القوم عند العاصم » فعرض الأستاذ عليه هذا البيت فلما اعترضه طالب منه . وأماه ونخص بتأنيص واحدة « ١ »

## ٦٠) بحث وحوار

وهناك — في الجامعة الحفوية — نحو من الدراسة ، يسمى بالمذاكرة

١ — المرحوم الشيخ محسن شراره في مقال له عن النجف في مجلة

العرفان - م ١٦ ص ١٠٠ -

والبحث ، وهو ألى يتفق طالبان على وقت خاص ، وفي موضوع خاص  
ثم يجتمعان وبأخذ نهالبحث والحوار ، والمناقشة والخلاف . وقد قيل  
ان الدراسة النهائية ، في بعض معاهد أوربا ، على هذا النحو ، أو قريب  
منه .. وهذا هو الذي يدعو له « المفكر له الملمى » برناردشو « حيث  
يقول : « تعلموا كل شيء بواسطة الجدل ، والوقوف على الآراء المتناقضة  
واعلموا أن هناك مؤامرة أبدية » تريد أن توفقكم على وجهة نظر واحدة  
فاجعلوها ناتع بصيحتي » ويقول : « ثم عليكم ان تتخذوا اساتذتكم  
فاذا أدلى استاذ لتأريخ برأيه فقولوا له لقد سمعنا رأيك سكتنا مسبحت  
عن استاذ يحالفك في الرأي فاسمع اما ان تستمع اليك ، وأما تتدظران  
كل مسكنا بدافع عن وجهة نظره عسى ان تهتدي من جدلكما الى الحقيقة » ١ »

## ٧) لغة الدراسة

ولغة الدراسة - في الجامعة النحوية - هي اللغة العربية ، مصححى التي  
هي لغة لقرآن . والحديث . ولكتب الدراسة المتقدمة .. وأما اشاء  
الجامعات الاجنبية ولغات العلمية الاخرى ا أمثال اللغة الالمانية والهندية  
والافسانية . والسكري . ولتننتية الى غيرها من القوميات والهويات  
لكثيرة التي تزيد على عشرين هوية او جنسية .. فان كل هؤلاء يتعلمون  
اللغة العربية الفصحى ، قبل كل شيء .. الا القليل منهم فترجم الدروس  
( ١ ) من حديث بعنوان - يجب هدم جميع الجامعات في العالم - للمفكر  
العالمى - برناردشو - منشور في مجلة اليار لتعليمية - س ٦ - ٤٦٤ -

لهم وعبارات لكنت الفارسية .

وفي هذا تؤدي الحاشية لتجميعه لاسماء الصاد ولعنهم العربية أجاد  
بيضاء وخدمة كبرى ..

والاستاد علي الشرقى — ابن النصف ، وخريجها — عرف هذا ..  
ومع ذلك راح يذهب الروح الفارسية الى النصف في دراستها وكتبتها ،  
وينسب الروح العربية الى الأزهري !! في حين أن الأزهري ، كالنصف في  
تسميات الاحيوية من ، نامت الاخرى (١)

## (٨) النظام المالي

وأما النظام المالي — في جامعة النصف — مصدره ما تسمح به رجال  
الخبر ، وبحسب العصبية ومؤنوا الحقوق الشرعية : من الخس وإزكاة وغيرها  
تجبي هذه الاموال من بلاد المسلمين ( ٢ ) ويؤتى بها الى المرحع الديني  
في النصف ، وهو الذي يقسمها على الطلاب بامانات ورواتب شهرية كل  
بحسبه .

وكانت الميزانية السنوية للمرحوم المقدس السيد ابو الحسن الاصبهاني  
بن اروح بين الخمائة والستائة ديناراً ( ٣ ) حتى قال المرحوم « عبدالله  
بن الحسين » ملك شرى الاردن : « ان هذا يزيد على ميراثية بعض السول  
الصغيرة في العالم » . ومن النظام المالي ، منح الخبز للطلاب ، الذي لم يكن  
( ١ ) راجع مقالته ( الحركة الفكرية في النصف ) في مجلة — لغة العرب —

— س ٤ ح ٦ — التي كان يصدرها البعثة الاب الكرملي في بغداد

( ٢ ) و — ٣ — راجع كتاب — الامام ابو الحسن — طبع النصف من ٦٠

قدبما في النصف وإنما هو حديث لم يجر عليه أكثر من خمسين سنة ، وما  
الارهر كان فيه حرارة الخبر قديما . وقيل أن يوجد في النصف - وإن  
قطع عن الارهر ليوم - كما جاء في كتاب ( المراجع ) من سلسلة ( اقرء )  
لمصرية ( ١ ) . ثم إن ما به الخنز ، وأكثر ما يرد على العجب من الاموال  
في من مربي ايران والهند وغيرها

## (١) امتحانه وشهاداته

والامتحان في هذه الجامعة ، صورة خاصة ، يخالف ما عليه مدارس  
هذا العصر الحديث . فهو يكون في الطريق وفي المجالس وفي حلقات  
الدرس ، يختار المحصل أو السامع لدرسه بالاحتكاك والكلام . وترتيب  
آر ذلك يظهر من تقدير الاساتذة لهم واحترام علماء الدين لا يمارون  
ولا يحاربون والفقهاء المحترمين يترددون بتقديم رسالته بعملية التي هي  
( كالأطروحة ) لتحصيل لشهادة العالمية في هذا العصر ، وأما الشهادات  
— في هذه الجامعة — وأحازات الاجتهاد التي لا تعطى الا لدوي الكفاءة  
العلمية والاسعداد الكامل ، على الاستقسط . بعد اجتزائه وامتحانه بطريقة  
المذكورة ، وبعد ذلك يكون لخدمتها في انس واستمرار في نفسه واحترام  
واكرام من عارفيه . وله أن يقوم بترتيب محاضرات علمية لالقاتها في  
الدروس لعاليه ، وأن يكون مسوئا ووكلا في مدن المسلمين واقطارهم  
لامامة الجامعة واصلا في الناس ووعظهم وارشادهم ، ويقوم بالرسالة  
الاسلامية وتعليميه والاصلاحية . التي كان يحملها الانبياء والائمة ، اوكل  
( ١ ) ص ٧٥ من ( الامام المراجع ) - وع - ١١٥ من سلسلة ( اقرء )

مصلح كبير أو طبيب عسي جليل الـ

## (١٠) المظلل المراسية

وأما المظلل الدراحيه « في هذه الجامعة » فهي عطلتان :  
 عطلة سبوية وهي شهر رمضان ، وعشرة محرم ، ومصر أيام أخرى ..  
 وعطلة اسبوعية ، وهي يوم الخميس والجمعة ، أما تعطيل يوم الجمعة فلأنه يوم  
 مولد نبينا محمد « ص » وعيد المسلمين عامة — كما تعطيل اليهود يوم السبت  
 والنصارى يوم الاحد — وأما تعطيل يوم الخميس فلم احده له وحياً الا  
 انه عادة جرت بين الطلاب .. ويرجع تاريخها الى عهد « العلامة الحلبي »  
 الذي كان يزور الحسين ( ع ) في كل ليلة جمعة ، وكان يستند ويهيم الزاد  
 والراحلة يوم الخميس ويسير مع له من طلابه بموكبه العائلي من الحلة الى  
 كربلا ، ولذلك لما توفي العلامة الحلبي ورآه ولده محر المحققين في الحرم قال  
 له : ( لولا ريادة الحسين ، وكتاب الالهي لفصحت المناوى ظهر ابيك  
 لصبي ) . وفي رواية ان اول من عطل الخميس هو الخليفة عمر بن الخطاب ( رض )  
 حيث امر شيوخ الصبيان ان يتعطلوا عن القراءة يوم الخميس اول ليلة الجمعة  
 ونصف هذا المستند ولمرة الوقت يرى كثير من الطلاب العاء عطلة الخميس  
 وان كانت عالمية وفي دوائر الحكومة بصورة أخرى ونصف بهارية  
 وأما العطلة الصيفية فليس لها نظام خاص في جامعة الزحف ، وهذا مما يؤسف  
 له ، اذ لا بد للطلاب من عطلة الصيف في كل عام يفرغ فيها فكره ويقوم  
 بالوعظ والارشاد لو غير ذلك ، وهذا ما دفع شيخنا واستادنا الاكبر السيد  
 ابو القاسم الخوئي وهو على منصة المحاضرات اصوليه للمحدث الخارجى

ان يقرر حمل عطلة صعيدية من كل عام

## (١١) مقايضة ونوجيه

لم يرل يردد كثير من الطلاب ضرورة تعديل نظام النصف — حسب حاجة العصر ومسيرة الزمن — كما نعبّر من عقل واحتاف عما كان عليه امس من نصف وبساطة ، والنعوة والنشاط اليوم ولكن ننفذ لا يزال عند قسم من الطلاب حملاً ثقيلًا ويرى المصلح بهم بالاشفاق ، كما كانت نيته شراً ام خيراً ، اصلاحاً او افساداً ، ولأن كان مانعاً عنه فقد أوكان وما نلجح له عبداً ( وكفى بالشئ خراً ان نعد معديه ) وكفى ان الندية طسة [ والاعمال بالبيات ] أو غاية ندر الواسطة كما يقول علماء الاحلاق وكفى ان طلاب الأهرامس . كانوا يشكون بما أشكوه النصف اليوم واما تذاتها المفكرون !!

يقول الامام المراعي ، في مذكرات مهمة له ، عن الأهرام الشريف  
تقتطف منها ما يلي :

( يجب ان يدرس — علم النعق — دراسة جرة حاليه من تنعصب لمذهب ، وان تدرس قواعد مرسطة بأحو لها من لادنة ) . ( لم نزل كتبنا في الأهرام هي الكتب المعقدة التي لها طريقة خاصة لا يفهمها كل من يعرف اللغة العربية )

« لم نحاول ان نعرب للناس ولا لأهلسنا هذه الكتب ولم نحاول ان بأحد النافع منها لنعرضه عرصاً يروج عداهل هذا العصر » . ( ولم نزل نلقى اوقاتنا الثمينه في المناقشات المعطيه ، وفي خدمه لصوص لتونس .



وعبارات المؤلفين . . . » ولم نزل نعمل أنفسنا . بالمروض العقبية . كما اشتغل بها السابقون . ولم نزل نحس ثقل العلم . ولا نجد لأنفسنا إبدافاً إلى تحصيله . ولا رغبة في المشاركة على طلبه . . (١) .. هذا ما قاله أحد المصلحين الكبار ، والأستاذة المتكبرين عن الأهرامس . ونحن نقوله عن النجف وأوضاعها اليوم .

## (١٢) اللهم! الأخيرة

ونقول ( ونحن على غمة الذهابة من هذا الحديث ) أن المرحوم الملك فيصل بن الحسين — الذي تربطه بالنجف رابطة الرجل بآل بيته . والأنتساب إليهم — هو أول من فكر بتظيم النجف وجعلها كأهرام مصر - علي نحو ما حدث عن الملك هواد في مصر ، حيث رعب أن يرى عليه الأهرام كأندادهم من رجال الدين في أوربا — ولكن لم يتم لفصل ما أراد . ( ٢ ) وثقت فكره وفكرة أخرى معارضة لها ، تنصارعان في مجلس النجف . ومدارسها ، وحلقاها أيضاً ، بين الأحدث والعطاء والفرح والتأييد . وتتمتع المعارضون على كلمة ينصرونها إلى المرحوم سيد أبو الحسن الأصفهاني ، وهي « كل شيء إذا تنظم أحترم واد أحترم انتظم » ( ٣ ) — هذه الكلمة لا ينبغي نسبتها إلى المرحوم . ( ١ ) مجلة « الرسالة » المصرية ( سن ١٩ ع ٣٨٥ ) . ( ٢ ) راجع مجلة « الغري » الدفعية . في مقال للأستاذ كنه عن النجف ( سن ٢ ع ٥٩ ) .

( ٣ ) راجع ( وحي الراديين ) للأستاذ الخوماني ( ص ٢٢ ) .

الاصهاني، لأنها تعارض معها نفسها ، إذ الإحرام والانتظام حمل كل  
منها علة للأخرى ، وهو ما يسمى عند الناطقة بالدور الباطل — ولأنها  
تخالف طبيعة الإسلام القانونية ، ودستوره العالمي العظيم .. وبالجملة إن  
الشباب الروحي لا يزال يتظلم للمستقبل بعين منورها الأمل لكشف تلك  
السحب الكثيفة !! والمستقبل — كما قيل — كشف ..

٨٧٨٧٨٧٨٧٨٧٨٧٨٧

٨٧٨٧٨٧٨٧٨٧

٧٨٧٨٧

## الفصل الخامس

### علوم الجامعة النجفية

- |                        |                       |
|------------------------|-----------------------|
| ( ١ ) مقدمة البحث      | ( ٩ ) الشعر والادب    |
| ( ٢ ) مراحل ودرجات     | ( ١٠ ) موضوع الاجتهاد |
| ( ٣ ) فلسفة الشعر      | ( ١١ ) باب مفتوح      |
| ( ٤ ) علم المنطق       | ( ١٢ ) إختلاف الآراء  |
| ( ٥ ) الفصاحة والبلاغة | ( ١٣ ) دائرة معارف    |
| ( ٦ ) القصة والاصول    | ( ١٤ ) في الراوية     |
| ( ٧ ) الدراسة الفردية  | ( ١٥ ) المصدر الأول   |
| ( ٨ ) الفلسفة والحكمة  | ( ١٦ ) زبدة المحاض    |

## (١) مقدمة البحث

العلوم الإسلامية هي كل ما يتعلق بالإسلام . ويتصل به اتصالاً قريباً ، كالتحقيق ، والمنطق ، والمعاني والبيان ، والفقه والأصول والفلسفة والحكمة . وغيرها . من العلوم ، التي ألفت فيها ، وكتب عنها آثارها المتقدمة في عديدات كثيرة . ملأها دور الكتب . وحررها المكتاتب في الشرق والغرب . وقد اعترف الغرب باعتماده عليها ، وأحدهم فيها ، فيما اكتشف ، وابتدع . حتى قال بعض علماء الغرب : « إن مدينة أورما ، وحضارتها . قامت على أريمة كتب من كتب « ابن حيان » تلميذ الإمام الصادق ( ع ) . ١ . »

هذه العلوم الإسلامية التي درسها آثورة القدماء . وعلماء المسلمين أمس . فبحجوا في بلاغ رسالتهم الإسلامية وأصابوا الهدى في دعوتهم المحمدية ، وخدموا بها الإسلام ، وحفظوا أركانه . وفروا عنه . واصولوه وفروعه ، وأظهروا عرو . ومحمد ، وبذلك أعطوا الإسلام أيضاً من الصعف والتعسك ، وتقوى المسلوب عقيدة . وبعثاً وسيطرة . ونفوذاً . وحكومة . ورجالا . وفكرة . وعلماً . . وعندما أعرض أكثر المسلمين عن دراسة تلك العلوم إلى غيرها من علوم تعبدية صرفة ليست من روحية الشرق . ولا مادية الغرب ، وقصا في هذا الاصطراط والارتداد ! وعندما أعرضوا عن دراسة علوم آثورة إلى غيرها من علوم تنعق بالحسم . أكثر منها بالروح . وبالديبا أشد صالة منها بالدين . . أصمما بهذا الداء لهضال . والمرض القاتل الذي يعايبه الشرق ليوم . .

## (٢) مراحل ودرجات

ولعلوم الشريعة هي من تلك العلوم الإسلامية العديدة - التي تفعل  
للتخطيط ، وتصلح بكل زمان - وتسير مع كل عصر - ما دام حديث  
الإسلام ، وفكرة الدين ، وعداء أرواح - وحياة النفس حديث للمثاليين  
ودوي الفصيلة ، ودعاة السلم - ورجال الأخلاق وعلماء الدين الزوحيين -  
وعمكن لنا تقسيم تلك العلوم لدرجة - بحسب هدف الطالب  
وعرضه ، وطريقة دراسته ، في هذه الجامعة - إلى مراحل ثلاث :

« المرحلة الأولى » . ويدرس فيها علم النحو ، والمعاني والبيان وشيئاً  
من علمي الفقه ، والاصول .

« المرحلة الثانية » . ويحصر فيها - خارجاً - علمي لعمه والاصول  
بالطريقة الاستدلالية . وفي أثناء هذه المرحلة يتجه الطالب إلى الدراسة  
الفردية ، والكتابة والتأليف . وإلى المتابعة لاكتتب ، ودراسة بعض  
العلوم ، من القديمة والحديثة .

« المرحلة الثالثة » : وهي الدرجة العالية ، لتحصيل رتبة الاجتهاد  
وتبيل قوة الاستنباط للأحكام لشرعية الإسلامية .  
ولتوصيح هذه المصائب . وما يتعلق بها أدرجها الانواب الآتية  
( عنها باختصار وجمال ) .

## (٣) فلسفة النحو

عدد دخول الطالب الجامعة الشريعة يجد - باده دي يده - طريقاً

معدداً ومنه متعة في دراسة المنوم الأولية . وكتبها الدراسية قد أسسها السلف للحلم ، فيشرع ( أو ما يشرع ) بدراسة علم النحو ، فيلتزم بدرس كتاب شرح الأخرومية . وأكثره في الأعراب وكتاب شرح الفطر . وأعلمه في القواعد النحوية . وكتاب شرح الألفية لأن الناظم ، وهو في الفلسفة النحوية عاباً .

ولعل للفلسفة النحوية - أو مزج النحو بالمنطق - ونجربده عن الأدب - المصنف العالية . والأثر البين في دراسة علم النحو في الجامعة النحوية . ولعل أول من أسسه . أو نوحه إليه . واعتنى به من علماء النحو « علي بن عيسى الرماني المنبري » . ولهذا قال أبو علي الفارسي « إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معناه شيء . وإن كان النحو ما يقوله فليس معناه شيء » . ولدراسة علم النحو - في هذه الجامعة - فوائد كثيرة من صور اللسان عن الخطأ فيه . وشهد الذهب وتوسعة الفكر بالمسائل الطرية منه « إلى نعم لغة القرآن ومعانيه . وأسرار الحديث الشريف . وكلام العرب . ومن وراء ذلك في دراسة علم النحو عامل قوي لتحليل اللغة العربية . ونقائها على روتها الأصلي القديم وسبب لانتشار لغة الضاد . وطريق لحفظها من اربادة والتقصائر . والموت والانهيار أيضاً .

وحاجة هذا لعلم اليوم . كحاجته أمس ، وضرورته لخواة الأدب . بمثل ضرورته لطلاب الدين . ولولا ذلك لما وقع كثير من الصعاب . ولكتاب الناشئين في هوة من الأعلاط اللغوية والنحوية . التي تراها اليوم في الكتب والمجلات . وهذا مادفع اليارحي لوضع كتاب

(أعلاط الجرائد) . والامتداد داعر تأليف ( تدكرة الكاتب ) .

### (٤) علم المنطق

ويدرس الطالب « في هذه الجامعة » من علم المنطق كتاب الحاشية وشرح التسمية ، وربما درس غير ذلك لمن أراد التوسع في هذا العلم ، الذي هو قسم من علم الفلسفة ولهذا يسمى بالفلسفة العملية . وعلم الميزان وله اسماء أخر ومن هوائد هذا العلم صيانة الفكر عن الخطأ فيه . والقدرة على الاستدلال . والمهاجعة عند المحاوراة لاثهار الحق بترتيب الأشكال . والأقيسة ، ومنها صقل الفكر . وتوضعة الذهن ، ثم يبدأ للمسائل العقبية النظرية .

ولا بد لنا أن نقول كلمتنا . عن هذه الكتب المنطقية . واحصن كتب الجامعة النجفية . وهي إما حالية من التخرجات . والتطبيقات وحرب الأمثلة ، مضافاً إلى ردائة الطبع . وقلة الاعتناء بها ؛ لترتيبها وتنسيقها ، ليسهل تناولها . ويقرب فهم معانيها وحبيثها ، فلا بد من تعيين لجان . لاختيار الكتب وتنسيقها ، أو تأليف كتب جديدة . تجمع بين العلوم القديمة والتمنن والتنسيق الحديث . أمثال كتاب « المنطق » لاشيخ محمد رضا المظفر . وغيره .

### (٥) علم الفصاحة والبلاغة

ويدرس الطالب من علم المعاني والبيان والتدبير كتاب المختصر . والمطول ، لمعرفة طرق الفصاحة . وأسرار البلاغة ليقفدي بها . ويعمل

عنها . ويتمهم أسرار تراكييب القرآن الكريم وفصاحته المعجزة  
وبلاغة الحديث الشريف . وعبارات المؤلفين - ذات التراكييب العربية  
العصيبة - وكلام العرب . لأن النبي ( ص ) يقول : ( إذا خفي عليكم  
شيء في القرآن ، فأرجعوا به إلى كلام العرب ) ، ومن طالع كتاب  
« الكشف » للرحشري عرف أهمية هذا العلم . وضرورته رجال الدين  
وعلمائه ولكل مبشر ومطلع . للتميز عن المقصود . وللتأثير في القلوب  
بالكلام لبيع . والبيان الساحر . على نحو ما قاله النبي ( ص ) : « إن من  
البيان ، لسحراً » ١١ . والذي ينبغي أن نقوله هنا إن هذا العلم أصبحت  
دراسته قليلة والاعتناء به ضعيفاً نسبة لنفية العلوم .

## (٦) الفقه والأصول

يدرس الطالب من العلم الأول التصورة . وشرائع والمذمة . ومن العلم  
الثاني المعالم والكيفية والرسائل - هذا في المرحلة الأولى كسابقه - ،  
وهذان العلمان أهم ما في الجامعة المحمية من العلوم وأجلها لشدة  
ارتباطها بالدين وتعلقها بالقرآن وواسطة شريعة ، وكل ما يدرس  
- في هذه الجامعة - من نية العلوم القديمة والحديثة ، فهو تمهيد لهدى  
العلمين وتوصل إلى نظرياتها الدقيقة ومسائدتها المشككة ١ . ولا أريد  
أن أبين أهمية هذين العلمين . وشدة ارتباطهما بالقوانين الحديثة والحقوق  
والخامسة ، لأن ذلك بحث سيمر عليك . ولكن الذي أريد أن أقوله هنا  
هو أن من راجع النوصع الدراسي أمس لهدى العلمين وكتبهما ، لوحد  
بونا بعيداً بين الدراسة أمس وبينها اليوم ، وأقول ثانياً ، ما قاله أحد



المعكرين الفقهاء في إحدى المؤتمرات الكبرى جاء فيه : « إن الفقهاء  
الاسلامي الجدير بأن يكون أم مصدر من مصادر التشريع الحديث .  
وأن على أهله لواجباً أن يخلصوه مما علق به من آثار الجود . والركود  
وأن يقرؤوا للناس سبل الانتفاع به »

## [٧] الدراسة الفردية

ولمعد إنتهاء أكثر الطلاب من الدروس السطحية - أو دراسة  
المهوم المتقدمة - يلتحق بالدروس الخارجية ، فيحضر دورة فقهية استدلالية  
محمدة ، وأخرى اصولية ، ولماذا يجد الطلاب أمامه ، طريقين غيراً  
لساوك أيهما . طريق موصل لرتبة المرحلة لعلية ، ودرجه الاحتماد  
السامية ومنصب العتبا والحكم بين الناس في الدف الاشرف ، وهي  
المرحلة الثالثة الآتية . وطريق آخر موصل لرتبة استاد ومدرس . في  
الدف الاشرف أو و كبل وإمام جماعة . وواعظ ومرشد في خارج  
الدف الاشرف . وهي المرحلة الثانية التي بين أيدينا . وفي هذه المرحلة  
يدرس الطالب - أ كثر ما يدرس - على نفسه . ويتخرج عليها ، كما  
تخرج الزاري . وإس سينا - إلى كثير من علماء اشرق . ممن تخرجوا  
على أنفسهم ، ومن علماء لعرب أمثال « برنادرشو » ( ودارون ) .  
وكثير غيرهم ممن لم يدخلوا مدرسة - حتى أن الفيلسوف الاسكيري  
« هربوت » قد حاوز عمره ثمانين وهو يفتخر بأنه لم يدرس الأخرومية .  
وهذا النوع من التعليم يسمى بالتثقيف لذاتي ، وقد اف بعضهم فيه

كتبنا بهذا السوان ( ١ ) .

## « ٨ » الفلسفة والحكمة

وللطالب في هذه المرحلة أن يدرس من العلوم ما يحتاج إلى الدرس -  
كعلم الحساب والهندسة والملك والطب - على أسانذة متخصصة مخصصة في المحف  
الأشرف - وكان في المحف أمس مدرسة طبية . لا يزال أسانها حتى  
اليوم - . ولعل علم الفلسفة والحكمة والكلام ، أبرز هذه العلوم « في  
الجامعة السجفية » وأشدّها إعتناء واهتماماً بها . في حين كتابها  
الأزهر بمنع . ويحجر عليه !! ، وكيف لا يمنع . ولشاعري يقول :  
« إن بلقي الله المد بكل ذنب ما حصل الشرك . حير له من أن يلقاه  
بشيء من علم الكلام » !! . ويقول الإمام المراعي ( ٢ ) : منذ أربعين  
سنة اشتد الحـدال حول حوار تعلم الحساب والهندسة والتأريخ في  
الأزهر ، وحول تعليمها لعلها الذين ومد أربعين سنة . فلهذا أحد  
شيوخنا كتاب الهداية في الفلسفة . على أن تكتم الأمر لألا يتهمة الناس  
بالزيف والزندقة !! ( ٣ )

ولهذا . وذلك يرجح أن دخول الفلسفة إلى الأزهر ، كان  
( ١ ) كتاب التشقيف الذاتي ( أو كيف تربي أنفسنا للإستاد سلامة موسى  
( ٢ ) المراعي الذي يقول بفتح باب الاجتهاد وبطلاق القسم بالطلاق .  
ووقوع الطلاق ثلاث مرة واحدة ، إلى غير ذلك مما عليه مذهب  
الشيعة الجعفرية .

( ٣ ) ص ٧٦ من كتاب ( الإمام المراعي ) لا نور الجندي .

عن طريق الصحف، منذ دخول الديار الأفغاني إلى مصر سنة ١٢٨٨ هجرية، بعد تخرجه من الصحف. ولقد نه على فلاسفتها، لأنه أول من بدر الفلسفة في مصر، وأحد من يلبذه الامام محمد عبده، كما قال ذلك كل من كتب عن فلاسوف الشرق الأفغاني (١)

## (١) الشعر والأدب

وأما الشعر والأدب « في الحاممة الذهبية » فلها اليد الطولى والامارة المسافة فيها، منذ القدم حتى اليوم « ولا أريد أن أبطل الحديث عن شعر الكوفة أمس، ولكن أقول أن شعر النجف اليوم. هو الشعر المسيطر على أدب العراق وأكثر شعراء الجزيرة العربية الذين تخرجوا من الحاممة الذهبية. أو من تلمذوا على خريجها، وحسب أن يكون هما - أمير شعراء العرب اليوم الشاعر الخواهرى - الطاهر الصيت. وأديب القصة الاستاذ الخليلي ومعاني السعانة الشديبي والشيخ علي الشرفي، والسيد الصافي (٢) إلى كثير غيرهم.

(١) راجع كتاب « نعمة عن الأثر » لادكتور الوافي (ص: ٢٦)  
(٢) السيد أحمد الصافي لجفي ريل - سوريا اليوم، الذي يقول في طالب علم مهاجر قد أدمى في طلب العلم، وهام في درسه حتى أسكره في ليلة ما فنام فوق كتابه ١١ :

هام في الدرس يادعاً في كتابه      وماى عن قبيله وصحابه  
وانروى ينشئ الفؤاد العلم      مسكر للنفوس في اكواه  
سهر الليل للصباح اجتهداً      تم أعيا فنام فوق كتابه

بقول شيخنا العلامة موسى السبيعي . « لا أستطيع أن أؤمن أب .  
مصر أقرى عقلية . وأوفر دكاء من الصحف وأقدر على التحوان . في  
الآفاق الأدبية الرحمة ، بل عكس ذلك هو الذي أمدقه وأرهس عليه . نعم  
سمعت مصر بموقع حمراني ، أديها من أوربا فتناوت من موائد  
العرب كل شهي مستطاب . فأروح الأوربية نافذة في هيكل أدبي . ولم  
نجد أدناً مصرياً مترعاً من نفسية وعقلية مصر كما نجد في الصحف .  
حتى أن تمثيلات شوقي صدى حات تمثيلات « شكسبير » وعوائق  
ذبوع الأدب المحض سياسة لا غير (١)

## (١٠) موضوع الاجتهاد

والطريق الثاني - من « الطريقين » الذين يحداهما الطالب امامه - على  
حسب ما تقدم - هو الطريق الموصِّل لمرتبة الاجتهاد - والاحتصاص  
بعلومه . وما يتماق به ويشوق عليه - الذي هو ضرورة من ضروريات  
الدين كما عليه مذهب الحاممة ، من وجوب تقلد المجتهد الأكر - ومن  
ضروريات المجتمع الحاضر ايضاً ، كما نلناه لذلك أخيراً . جماعه من كبار  
العلماء في مصر . فدعوا له وحثوا عليه - وعلل موضوع ( الاجتهاد )  
هو من أهم ما يجب أن يهتم به في « هذه الحاممة » لتسهيل الطريق إليه  
وتقريب الوصول له بحيث يستطيع الطالب أن يحصل مرتبة الاجتهاد  
في وقت قصير ، ومدة محدودة ، وبجمع بين عدة وطائف ، ويقوم  
بواجبات كثيرة . ويدرس عدة علوم ، كما كان الحال في كل ذلك قبل  
( ١ ) عن مجلة « العرفان » العامية ( م . ٣٣ ) و ( ص ٥٠٢ )

ليوم . وقد الامام الشهيد الاول قد اجتهد ولم يلبح بمقد الثاني من عمره . كما يحدث عن مائه في بعض كتبه . ومثله العلامة الحلي وكتبها في سائر العلوم . ورائي فيها . لا تزال لعصب الأعظم ما بين المكتبة العلمية في هذه الجامعة وغيرها . وفي رواية عن العلامة الحلي أنه قال . « من كان في الدرجة الاولى من الدكا ، ولم يجتهد في أربعة سنين فلا خير فيه . ومن كان في الدرجة الثانية من الدكا ، ولم يجتهد في ثمانية سنين فلا خير فيه . ومن كان في الدرجة الثالثة من الدكا ، ولم يجتهد في اثني عشر سنة فلا خير فيه » .

ويقول السيد ابن طاووس صاحب « الاقبال » في بعض مؤلفاته ما معناه « قرئت لتهديب - للشيخ الطوسي - فلم يشك أحد في إجهادي » وكان مع ذلك لا يفي برثيه لشدة احتياظه وتقديره له .

## (١١) باب مفتوح

وتتأثر الجامعة المحمية - أو المذهب الجمعي - مفتوح باب الاجتهاد . ومع ذلك لا تزال مرتبته عالية لا يبالغها الطالب - في هذه الجامعة - إلا لسنتين طويلة يقصدها بالتعب والجد ، على العكس مما عليه المهدي السابق - كما تقدم - ولعل لسبب في تأخر الاجتهاد في هذا العصر . هو توسع العلوم المتعلقة به وكثرة فروعها وملحقاتها وما يتصل بها . ويدرس عليه المقايسة من لكتيب الدراسة - سابقاً - كالزبدة ، والمعارض . في علم الاصول ، ومن لكتب الدراسية اليوم ، كالكمهابة . وارسائل ، التي فيها من الفروع والأقسام وتنشيعات ، وتصحيحات .

والتحقيقات . مما لم تذكر في الكتب القديمة الصيقة . . . . .  
 في توسع العلوم هو فتح باب الاحتياط المطلق . وقائه لهذا اليوم . .  
 ولهذا يحتاج إلى التوريع على العلماء . وتخصيص كل منهم بكتاب ، أو  
 علم من كتب الفقه الاسلامي وعلومه . وهذا ما يسمى باصطلاح  
 الفقهاء « تجزى الاحتياط » الذي ذهب اليه جمع كثير من مجتهدى  
 الجامعة النجفية وعلمائها .

## (١٢) اختلاف الآراء

وهنا سبب آخر . لتوسع العلوم وتقدم المعارف - في هذه الجامعة  
 المجعية - وهو الحرية الكاملة للفقيه : في أن يجازر ويرجح أي قول  
 من أقوال علماء المسلمين . وإذ كان شافعيّاً أو حنفيّاً . و . . . . .  
 الآراء . و كثرة الأقوال . في كل مسألة فقيهية . من غير تحجر أو جهود  
 وضعت على حرية الرأي - ضمن مواد محدودة ، يعرفها الفقهاء - . .  
 فقد تسلب الأقوال في المسئلة الواحدة والآراء ، عدد العشرة والعشرين  
 وليس أدل على تلك الحرية «لدراسة الفقه» من الكتب العلمية والدراسية  
 التي تتناول عرض آراء المسلمين . وردها أو تأييدها ، ككتاب «مفتاح  
 الصكرامة» و « حواهر الكلام » ، وأوصحها كتاب « المختلف »  
 للعلامة الحلي . الذي يذكر أقوال علماء الاسلام . ومجتهديه . من  
 غير فرق . بين سننهم وشيعتهم . . . . . ومع هذه الحرية لدراسة الفقه  
 الاسلامي - في هذه الجامعة - فإن الأثر . وإساتنته ، يرمون  
 النجف بالتعصب والفقه الجعفري بالمعود . مع أنهم لا يعرفون عن

المجف شيئاً ، ولا يقرئون عن نقض الجعفري . او يدرسونه في الآهر  
رغم إيشائه من شيعة لقاصدي . والمسجد لعوية في تدو عليه أمس  
وليس دل على الحربة في معمر في هذه الجامعة . وهذا الى  
دراسة علم الفقه وناول أهو س . لم يدر من قصة أربحية صيرة .  
وهي أنه عندما يريد رحل كتب دارون ، وشلي تميز . الى العراق ،  
في عهد سلطنة العثمان . أرسلت الى المحب وعلمائها . تستشيرها في  
دائم ، ومقد علمه . الحف محتجماً . فرروا فيه . وأفتوا . أخيراً . حوار  
إدخالها الى العراق . على ان تقص وُرد ، وقد رد على طريقة دارون  
الشيخ اعرصا الأصمائي ، وعلى حكب شلي المرحوم الشيخ محمد  
حواد سلاعي ( ١ ) وغيره .

## ( ١٣ ) دائرة معارف

ومن توسع لعلوم الاسلامية أن أصبح نقض الجعفري في هذا  
العصر . دائرة معارف وشكك علوم مراصه ، يضم عموماً وفوقاً متعددة  
تشترك جميعها بالمرص الذي لاجله . أمس علم الفقه . وترتبط معه ، ونحو  
من الارتباط ، وتتصل به من طريق أحد كتبه . ومسايله لكثيرة ،

( ١ ) راجع كلمة الاستاد احمد مجيد عيسى ( الدراسة في المجف )  
المنشور في مجلة البيان الجفية ( س ٢ - ع ٣٣٠ ) وكلمه المرحوم الشيخ  
محمد رضا آل كاشف الغطاء في الحقة الثانية من سلسلة ( أشعة عن  
حيات الامام الصادق ع ) التي كانت تصدر عن دار النشر والتأليف في  
المجف . لمشتها الشيخ عبد الرضا كاشف الغطاء .

بحيث أصبح كل كتاب منه . علماً مستملاً عن غيره في موضوعه وعرضه . فعلم الاصول أو هو اعد التشريع - أصبح حراً لا يملك عن علم الفقه يسر معه . حيث سار . وعلم الرجال بحث عن رجال الروايات وسلسلة رواة الحديث الذي هو أحد مصادر الفقه في فتواه وحكمه . ومثله علم بتفسير آيات الأحكام وعلم الحساب يُباحه لفقهاء لارتباطه بالارث . والنفاء . وغيرها . وعلم الهيئة والحرايا في العلة وغيرها . وعلم التاريخ مسائل كثيرة كعرفه الأراضي المفتوحة عمدة من غيرها . لترتيب ما احتس بها من أحكام ، ومثله علم العدل و ترتيب الأحكام الخاصة بها إلى غير هذه من العلوم والعلوم التي يوقف عليها علم الفقه أو يتصل ويرتبط بها ارتباطاً قريباً أو بعيداً ، كعلم الاقتصاد والتشريع والمهندسة والطب وغيرها من العلوم التي يزيد على الخمس علماً ١١ .

## (١٤) في الزاوية

ومع هذه السمة في لفقه الجمهوري ، وتقدمه وتطوره وأهميته في هذا العصر ، فإنه لا يزال في أركان محصورة ، ولا تزال موادها مطبوعة بين كتب ومجلدات ، لم يعتني بتسمياتها وتنسيقها . كما يداسب مضاميتها . وهذا ما دفع بعض المصريين للتعبير عنها بالجواهر المكنونة . نعم هو في زاوية لم يدر أن أساس ليطرود ، حتى أنهم أنه من مذاهب لاطية التي تحرم إظهاره ونمى تعاضد ، إلا لأفراد مخصوصين ؟ أو كأنه يخشى السياسة التي لاطهده أمس . وصاحته حتى آخر طريق له ؟ ، ولكن ليس له أن يتكلم ، لأنه ليس من مذاهب لاطية ، وليس له أن



يخفى السياسة اليوم . لأنها تقول بحرية الأديان والمذاهب . على أن السياسة ولقوة معه في كثير من الأقطار والأماكن . ولهذا اندفع جماعة من كبار العلماء في الجامعة النجفية إلى لقول بعدم مشروعية « التقية » في هذا العصر .

## (١٥) المصدر الأول

ولنأرجع للفقهاء الإسلاميين . يشهد أن فقه الجعفرية - أو فقه أهل البيت - هو المصدر الأول بعد القرآن لكثرة من الخلفاء الراشدين . وجميع أرباب المذاهب الإسلامية ليوم . وهذا الطليعة صرح « رص » كم صرحنا في هذا الموضع « لولا علي لهلك عمر » ( وأما من معضلة « لا وطأ علي » وهذا ملك . وأبو حنيفة ، وشافعي ، وإبن حنبل . قد تلبسوا جميعهم على آل البيت وعلى تلامذتهم ومن فقههم أحسنوا ، ومن بحر علومهم ارتفعوا ولا أريد أن أطيل الحديث ، وأدلي بشهادات القرآن الكريم ، وكلمات النبي ( ص ) ، وأقوال علماء الشرق وفقهاء العرب في حق آل البيت ، بالعلم والدين ولتورع عما نقوا عن رسول الله والأخذ بما رووا والصدق بما حدثوا ( لأن آل البيت أدرى بالذي فيه ) .

## (١٦) زبدة المختص

وزبدة المختص أن فقه آل البيت ، أو فقه الجعفرية الذي امتاز بفتح باب الاجتهاد ، ومسارته للمصر ، وموافقته للذوق ، وقربه للمطرفة ، وأخذته عن أصح الأصول العلمية بحسب أدلة الإسلام .

واعتماد أرباب المذاهب الإسلامية عليه - ولهذا - وغيره - كتاب - هو  
أحق المذاهب بالاتباع لمن يحبه تفرس المذاهب الإسلامية وتوجيهها ،  
وحصرها في مذهب واحد .

وكان الأول أن أمد هذا التسلسل عن نفقه الجعفري ، لولا ضيق  
المجلد . وحشية الملل - ولعلي عدت إليه في حديث آخر ، وقد أوردت  
فيه كتاباً مستقلاً - لا يزال مخطوطاً - بموانة دراسات في الفقه  
الجعفري ، في شأن تأريخه ومصادر نشره ونظوره ومقارنته مع بقية  
المذاهب الإسلامية إلى غير ذلك . كما وضعنا كتاباً آخر في نفقه  
الجعفري ، مرتباً على حروف الهجاء ، بأسلوب حديث وترتيب جميل  
واستدلال مختصر - بموان ( قاموس الفقه الجعفري ) ليعرف العالم  
الإسلامي وأمرني ، المدي لميد الذي وصل إليه فقه آل البيت ( ع )  
الذي عارضته أمسية امتلته أسس وطرائق حتى أشرف على القصاء .  
ولولا مشيئة الله ما حيد عنه ، في تدار الخى وهو اليوم براء في أجل  
برقة والمقدم من مذاهب نفقه الإسلامي - الذي دخل فيه ناس إدعوا الحفظ  
له والعلم به طمعاً في شهرة أو إيماناً وأغاثتهم سياسته الظالمه في ذلك  
العصر وكان لهم ما كان ، ومن تناحها ما راه اليوم من الدشت والتفرق  
بين المسلمين .

## الفصل السادس

### مراجع الجامعة النجفية

- |                    |                    |
|--------------------|--------------------|
| ( ١ ) المرجع لدبي  | ( ٢ ) حكومة ديبية  |
| ( ٢ ) قرآن تاني    | ( ٥ ) أهمية المرجع |
| ( ٣ ) هيئة زيبدي   | ( ٦ ) شروط المرجع  |
| ( ٧ ) نهاية اللطاف |                    |

## (١) المرحم-ع البريشي

شكل شيء مراحع يركن اليه ، ويسند له ، ويعتمد عليه ، مسند الحاجة ، ولضرورة . فإذا اختلف إثنان ، في كلمة لموبة ، رجعا إلى كتب في الله ، وذلك الكتاب يسمى بالمرجع اللعوي . وإذا تنازع تلميذان ، عن موقع مدينة من مدن لعالم ، عادا إلى الخارطة . وتلك هي المرحع الجعرافي ، وإذا اختلف عالمان في مسألة فقهية كلية . ، خصما كتب الله الكريم ، الذي هو المرحع الأصكر لعلماء المسلمين وإذا تنازع مسلمون مقلدان . في حكم فرععي ديني . قصدوا الجامعة لعجمية . لاستفتاء المحدث المقلد ، ولعقيه لعادن — أو رجعا لأحد وكلاهما . والمسلمين عنه — وذلك هو المرحع الذي لعوام المسلمين والجمهور لأعظم منهم . فيما يتعلق بأمر الدين وأحكام الاسلام . يرجع لعوام في ذلك إلى المجتهدين كما يرجع إلى أي مذهب يمهيه ما من أشعان الحياة أو متخصص لعلم من لعولم ومن من الفنون . فيما تخصص به وامتحن فيه ولا يخفى ما في ذلك من الأثر والاهمية . من حيث لتظيم من جهة . ومن حيث وحدة لتوجه . من جهة أخرى ، إلى غير ذلك مما في فلسفة التفيد من الآثار الدينية . والأجتماعية والسياسية .

## (٢) قراءه تأتي

جمهور الشبهة من المسلمين وسوادهم يرجعون إلى أولئك المراحع المقلدين ، فيما أستشكلوا فيه . واختلفوا عليه ، كما يرجع العلماء والمجتهدون

إلى القرآن الكريم فيما صعب عليهم وترددوا فيه . فالدين الاسلامي اليوم قائم على هاتين دعائمتين لقويتين . وار كين لعطيتين " وما داما دام الاسلام حالداً في يوم يبعثون . وهذا انحطاط . وما يأتي - صبح التعديل عن الجامعة الشعبية والقرآن الثاني - حيث أنها تضم أكثر علماء المسلمين ومراجعهم لكبار - بالنسبة إلى أى جامعة أخرى - الذين يحفظون القرآن الكريم - بقلوبهم - وأعمالهم وأقوالهم . وحيث أنها المار كر الاثنى عشرية القرآن والمقر الرئيسي لاحكامه ونظمه وقواعديه فيما يتعلق بحياتنا الاجتماعية . وما يتصل بالحياة بعد الموت ا . وحيث أنها تضم عموماً كثيرة فيها سعادة الدارين كما يضم القرآن الكريم من علوم الأولين والآخريين ' . وهذه ميزة أحتصت بها الجامعة الشعبية ، دون غيرها من الجامعات الاسلامية ، حتى الأزهر في مصر ، لأن أهم العلوم الاسلامية ، هو الفقه الاسلامي ، ومن الواضح أن جامعة الأزهر ليست كما سبقت في إكتباتها عليه والاهتمام به ، بسبب علق باب الاجتهاد عند الأزهر ، وفتحته في جامعة لنحف ( ١ )

( ١ ) يعان اليوم جماعة من كبار العلماء في الأزهر في المكتب والصحف في مصر . فتح باب الاجتهاد . وصرورته الشديدة في هذا العصر ومن كتب عن المراغي - شيخ الأزهر سابقاً - قال إنه أول من فتحه في مصر . ، وقبل أول من فتحه الامام محمد عده تلميذ الفيلسوف الاكبر ( جمال الدين الافغاني ) الذي تخرج على مراجع لنحف . وعجتهادها الكبار ! .

### (٣) هيئة تنفيذية

إذا كان لكل قانون هيئتان : هيئة تشريعية وهيئة تنفيذية ، فالهيئة التشريعية . هو القرآن الكريم ، والهيئة التنفيذية التي تطمعه وتوصحه وتعمل عليه ، هو لبي (ص) وأصحابه الكرام وأهل بيته . (ع)  
وإذا كان هؤلاء الهيئة التنفيذية لمكون الاسلام أمس ، فيحق لوكلاتهم وممثلهم لاثرب على حطنتهم أن يكونوا لبيته التنفيذية لمكون الاسلام اليوم .

وهؤلاء الوكلاء اليوم . هم لمراجع المحمدون في هذه الجامعة الديمقراطية ، الدين هم بمرلة حكومه دينيه مستقلة ، لها انطقتها ، وقوانينها الخاصة ، ولها مال لكل حكومة . من السلطة والمال والوكلاء ، ومال والموظفين المنتشرين في أنحاء العالم ، ولها من سواد الشعب وأمة عظيمة من الامم اراقية . تبلغ المائة مليون نسمة منتشرين في جميع أنحاء العالم الاسلامي في لشرق ولغرب

### (٤) حكومة دينية

هذه الحكومة الروحية « أو حكومة القرآن » هي أشبه بالخلافة الاسلامية لمارة . التي جعلت الاسلام الطاهري من الخلل . والتفرق أمس وأكسسته اقوة والانتشار . ولعل لهذا السبب يرجع حيوية لشعة الامامية . وانتشارهم وكثرتهم يوماً بعد يوم ، في حين أنب القوة . ولسياسة نظامه . صدم في جميع الادوار النافعة والمقصود

المتقدمة .

هذه الحكومة لدمية ، أو حكومة محمد ص ، التي كان يتقلد رآستها  
أمس . وليس - كما وعده - مري - ويرتدي - كما قاله - في ليوم  
بين أيدي أو ثمت المراحم لمختصين ، وهم الذين يعوونها ، ويديرونها .  
لأنهم يعرفون من كان يجلس على ذلك الكرسي الخليل ، والمذهب الديني  
لعظيم . لذلك ترمم لسلكون جميع وسائل الاحتياط وأسباب التورع  
ليؤدوا حق ذلك الكرسي الإلهي وواجب ذلك المذهب المقدس .

(٥) أهمية المرجع

المرجع الديني هو ممثل النبي ( ص ) . ووكيل الامام المعصوم  
ووصيه . وسفيره الى المسلمين في الاجيال لاحقه . والمصور المتأخرة  
عنه . تلك الوصاية ووكاله ، طارها على عليه السلام . وينبغيها على  
المسلمين . بقوله . « من كان منكم متبوعاً لمولاه محمداً لمراء . فعلى  
العوام أن يقلدوه » . وجاء بعده الامام الصادق عليه السلام . فأوصىها  
وأكدتها بقوله « يطروا الى من كان منكم قد روى حديثاً ونظر  
في حلالها وحرامها . وعرف أحكامها فاصوبوا به حكماً فاني قد جعلته عليكم  
حاكماً . فاذا حكم بحكماً . ولم يقبل منه فإنا بحكم الله استعفف وعديا رد  
واراد عينا راد على الله . وهو على حد الشكنا لله » . وهذا شيء  
قيل من تلك الروايات الكثيرة ، التي تملن فيها أوكله . والوصاية . في  
الافتاء في أحكام الله وقانون الاسلام للأئمة والمختصين . كما دلت  
هذه روايات على وجوب إسماعهم وتقليدكم فيما رواها وحكموا . وكما أنها

بذلك نعتاً من قبود لمرجع المذهب وشروط الفقيه الديني .

## (١) شروط المرجع

يشترط في مرجع أمور كثيرة منها المذكورة ، والنصر والحيمة والعدالة والاحكام ( ١ ) وهن الدارين لاجل ان . . هما من أهم ما في قانون الاسلام للأئمة لتقليد واعتوى وقد يحسب بعض سهولة تناولها ، ولكن يدرك ذلك الحسان . عندما يطلع على ما كرمه الفقهاء ، ودكرته الروايات ، في شرح هذين المادتين ، والمقصود منهما ان يزول ذلك الوهم ، عندما يعرف حقيقة الاحتاد - الذي هو قوة الاستئناف ( ٢ ) وهي لا تحصل الا باطلاع واسع على كتب الاسلام ، وعلمه ! وعندما يعرف حقيقة لعدلية . وهي مدركة بمسبة . وقوة ، رادة ، تمنع صاحبها من ترك او حب وفعل المحرم . التي هي - في الحقيقة - درجة ثانية من المعصية ! التي ينصفها الأئمة والمرسئون ، والأئمة المعصومون ( ٣ )

( ١ ) راجع كتاب ( ذكرى الشيعة ) لهذا الشهيد لأول محمد بن مكّي لعملي ، فانه ذكر في مقدمته . ثلاثة عشر شرطاً للفقهاء .

( ٢ ) أدلة الاستسقاط ، وإصول التشريع ، عند مراجع الشيعة ، أربعة : لكتب ، ورسالة ، والامام . وعق . وغير هذه من قواعد الفقهاء التي ذكر في كتب لفقهاء . والاصول الملقطة . والاصول التي تذكر في كتب الاصول ، ترجع جميعها الى هذه ( الأدلة الاربعة ) حتى الاصول الاربعة المعروفة في علم الاصول من البرائة ، والاشتغال ، والتخيير والاحتياط التي كثيراً ما يرجع إليها المستطون والمحتشدون ، هي لم يصرح له نعم في الكتاب والسنة .



## (٧) نهاية المطاف

وزبدة المحاسن . أن أولئك المراجع ، وتلك الحكومه الروحية ،  
والهبة السعيدة . ووكلاء بني (ص) . وبنو الأمام (ع) : الذين  
أخذوا « الحاممة السعيدة » مع آلهم ، وعاصمهم حكومتهم تحت طلة فنة  
المرجع الاول علي أمير المؤمنين (ع) . ليكون براساً لهم في العلم ،  
والقضاء ، والسياسة ، وادنى أولئك المراجع ، هم الذين يجب علي  
المسلمين إتباعهم . وتقليدهم ، في ما يخصوا فيه ، ومراجعتهم فيما استشكل  
به من أمور الدين وأحكام الاسلام كما أمر الله تعالى بذلك حيث قال  
« واسئلو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » ونحكم بطلقة وعليلة  
أيضاً . من ضرورة مراجعة الماهل ، عالم ، والعلم يستخلص .

وحدث أن القرآن الكريم فيه المحمل والدين والباسح والندوح  
وامام والخاص لا يسهل الرجوع إليه لكل أحد ؛ كما قال تعالى .  
« ولا يعرف تأويله إلا الله والراسخون في العلم » وحدث أن شريعة  
الاسلام لطبيعية السمحة « تسير الزمان ونفسح لكل عصر وحسب  
تقليد المجتهد الحي . وأقبح معادل . وهو ما يقول به أشعة الحميرية .  
فالمسلمون يرجعون إلى أولئك العلماء . كما يرجع العلماء إلى القرآن الكريم  
فالقرآن الكريم . كتاب الله الصامت . هو المرجع . الاول . للعلماء  
المجتهدين . ولعلماء المجتهدون . كتاب الله الناطق . الثاني .  
للعوام . والمقلدين من المسلمين .

« وبعد » فإن « امحب الاشرف » لني خطبت بهذا ، « المراجع » ،  
 لحذيرة بأن نكون سيدة للبلاد الاسلامية ومشعلها المتوهج الذي  
 يستنير به المسلمون ، في حل مشكلاتهم المصيبة والروحية والاجتماعية  
 أيضاً وخاصة في مثل هذا اليوم المصعب ! الذي اصبح فيه المسلمون في  
 مشاكل عويصة ومصائب كثيرة !! .

ولا يحل تلك المشاكل . ويرد تلك المصائب . الا التوجه لله تعالى .  
 والرجوع الى ماضي الاسلام وحالته الاولى . من الايمان اراسع .  
 وتميز روح الاسلاميات وانتمت بالقرآن والعمل عليه ، وتوحيد  
 الكلمة وجمع الشمل ليسترحموا بذلك . فونهم امامة . وعهدهم السامع :  
 الذي يسوده الهدوء وطمأنينة . وتدعمه لقوة . والسلطة ، وتحمله  
 العزة والكرامة والروعة والهمة "

والنصف الاشرف . وسماحها الكبر في فطرة من أن يسندوا ذلك  
 الخلل . ويتداركوا ذلك انفس ، ويستفيد منهم المسلمون في شرق  
 الارض وغربها ، فيما يتعلق بالحياة والديانة ، او الدين والحياة بعد الموت .



## الفصل السابع

### قدسيتها الجامعة المجففة

- |                    |                     |
|--------------------|---------------------|
| ( ١ ) كعبه ثابته   | ( ٤ ) أسماء وأئمة   |
| ( ٢ ) مرقفد شريف   | ( ٥ ) أحبار وروايات |
| ( ٣ ) صلاة وانتقال | ( ٦ ) حائمه المطاف  |

## (١) كعبة تانية

إذا قبل عن الجامعة المحمية أنها إحدى القبلتين وثاني كعبتين  
فليس ذلك من جهة حج المسلمين إليها بدءاً كما يحوون إلى الكعبة  
وحواً ، ولا من جهة وفود الطلاب لطلب العلم أو حب فيه . فمثل  
وفود المسلمين لإداء الطاعة أو واحدة في مكة المكرمة ، ولا من جهة  
شرف ترستها ، وقداصة أرمها . كشراف وقداصة أرض مكة النقية  
الطاهرة !! . ليس لتشيء من هذا . كاس المحف إحدى قبلتين وثاني  
الكعبتين . وإنما كانت كذلك . لتكمل هذا وغير هذا . وكان لكل  
هذا . وذلك دخل قوي . وسبب مباشر . وعامل محسوس في تكوين  
الجامعة المحمية . وتوجيهها ونعشها بهذا الشكل الموحد اليوم ثابت  
لا يتحد طائلاً . دخل الجامعة التعميمية ، وأصم لسلسلة طلابها الروحانيين ،  
إلا وتراه . قد لاحظ في نفسه تلك الجهات البديية . من جملة ما لاحظ .  
وإليها أرجع عوامل مفادربه الإلهية . وأهله ووطنه . وسبب هجرته إلى  
هذه الجامعة المحمية . جامعة القدس والدين . ومدينة العلم والعصيلة .  
ومهبط الأنبياء والمرسلين . ومقر الأئمة المعصومين ( ع ) أمس ومركز  
الزهاد والقديسين . وجمع لعلماء الروحانيين اليوم !! .

## (٢) مرقم شريف

ويتحلى حاب من قدسية الجف ، وروحانية حاميتهما لعظمى . من  
بعض ما يتحلى . في وجوه أولئك الزائرين . وأقاصدين لمرقد

« مؤسسها الاول » علي بن ابي طالب ( ع ) . وهم بطوفون حواري قريه بالميلين وشكير ولدناه والانهان والخصوع والخشوع : إلى الله تعالى ؛ وعلى شعاعهم حشرات تنكمر ، وموت تنقطع ، وفي أحضانهم دموع حري هي دموع الخشية والاعراب وملك حشرات الذوبه والاستغفار ، مما وصفه هذا الانسار المدهر والمخوق الضعيف لعالي . في غنى العتوق والعصيان وراوية الخذلان والتعصير . في جباب الخلق المحسن والآله ارب المعمود . هم ان مرة سيد مؤسس هذه الجامعة . وعظمه بأثانة ونفاثه " ونعمه ( ١ ) ومظهر رواره ، وطلاب سحف ومحاسن ، الروحيه وعادتها الجيله ( ٢ ) أبصا . كل ذلك يدكر

( ١ ) ان سحف مؤسس الموحدة في حربه علي عليه السلام لا توجد عند ملوك عالم ولا تقدر شمس ولا تقبل مال ، وكان منها . ما جلبه إليها ( نادر شاه ) من الهند عند فتحه لها . تلك التحف العظيمة . التي يقول عنها السيد جمال الدين الافغانى في ( المروءة او نفى ) ان الانكسار لا راد يدكروها شيىء . كثير من التأسف لان سقمهم إليها نادر شاه سدين قبل استيلائهم على الهند .

( ٢ ) تفصيله الاح لشيخ عبد حنين شمس الدين . وصف جميل لهذه المجالس وعرض دقيق لتلك العادات في مقول متسلسل تحت عنوان ( رسائل الى أحي ) شارهاى فقط مهمة تتعلق في لسجف جديدة بالدرس ولاهم . وقد كتبها محضر من سماحة الامام الكبير العم الشيخ حسن شمس الدين . وسيادة علامة المحتشد والدي الشيخ زين العابدين شمس الدين ، ونقل المتسلسل مشير في ( م ٣٩ و ٤٠ ) من مجلة العرفان القراء ويستطيع مستقلا عنون ( صفحات بين العراى ولان ) .

الإنسان بإسم السماء ودنيا الآخرة . وحياة الملائكة . ويعرف الإنسان  
ربه . وذنبه فيدخل إليه في عالم سادي . ويخرج منه في عالم آخر روحي  
فيه راحة لصغير . وطهارة لعنس وبرودة النقي ، ولذة الإيمان ' .

### (٣) صرة وابتدال

ويتجلى جسد آخر من تلك القدسية . عندما يتقدم أو تلك المراجع  
المطام . وتنظم عندهم الصوف والجماعات ، فتنة ترى ديماً حدياً يسري  
بدمك وعروقك وإحساساً لبدء باح قلبك ، ويستولي على شعورك .  
على غير رضى واختيار ! إنه ديب أرحم . وإحساس لدين وصوت الروح  
وسحر الإيمان . ولذة الطاعة . وشغفه الرب أرحم . وهداية لاله المصور  
وتنه ترى أيضاً - من مماني الحياة الجديدة - الاشتراكية المثلى .  
واسواسية الصعيحة . والانسانية المعادقة والثالثة بطسة التي هي حاجة  
أرواح المعذبة وحالة النفس المريضة . وهدف المجتمع المثالي الصحيح .  
وهذه دروس يتلقاها المائد والزائر والطبيب على حد سواء ، من جملة ما  
يتلقاه « في هذه الجامعة القدسية » من دروس الدين وعلوم النفس ،  
التي هي العاية المقصوى والهدف الأخير من دراسته تلك العلوم وتعاليمها  
في هذه الجامعة لمطس . اما السبب في هذه القدسية . وتأثير تلك  
القوة الروحية . فيرجع إلى ماضي مسكن سمح . وحالف تربة جامعتها  
للقديسة التي اشترك . في وضع أسسها الروحية . الأنبياء والمرسلون ،  
من قبل ، وشيد دعائمها العلية الأئمة المعصومون وحفظ أركانها  
وهيئتها العلماء والمجتهدون ، بين الالامس واليوم .

## (٤) أنبياء وأئمة

و هو بطريق التواريخ القديم ، ان حجة الأئمة والمرسلين ، لو جردا  
 بين صحفاته حداداً واداً ، صفة قوته الجامعة لنصف حياة أو ثلاث  
 الأنبياء المقربين التي تسروا الجامعة بملك صفة و تحراية : المجاورة  
 والسكنى فهذا أو انشر آدم ( ع ) رمت عظامه في أرض هـــــ  
 الجامعة وهـــــدا يوح ( ع ) صاحب اسمه بكبرى ، الذي قدفته  
 امياه من الرعاب على فرد من لحف ، وهذا أو لاديان إبراهيم  
 الخليل ( ع ) لى ، ع أرضها منذ الآب السنين ، ولو رجعا للتأريخ  
 بعد الاسلام ، في فصل حياه الأئمة من آل بيت النبي ( ع ) ، لو جردا  
 فيه ، ما وجدناه من في حياه الانبياء والمرسلين من العلاقة بأرض  
 هذه الجامعة المقدسة ، و كتب السر مشحونة بهذا وذاك ( ١ )

## (٥) أخبار وروايات

ولو طرق - بطرق سرية - لكتب الاخبار سوية ، وأحاديث  
 آل البيت ( ع ) ، و حداد ، و بها مجموع صحفة ، وعدداً غير قليل من  
 الروايات في فصل - هذه الجامعة - لى وطأ تربتها الانبياء والمعصومون  
 - عليهم السلام - ، تلك الروايات أمثال تر حبيح التحتم بحصى السجف .  
 ومضاعمة الثواب في الصلوة فيها ، ، إلى تحسن مجاورتها ، وسكناها ومدحها .  
 ( ١ ) راجع ماضي السجف ، تأريخ الصكوة ، فرحة الغري  
 مشهد الامام ، أو ( مدية السجف ) للاستاد الكبير محمد علي التميمي

ولشأن عليها أيضاً ومن تلك المجموعة الجدلثة قول النبي (ص) (الكوفة  
 جمجمة العرب وريح الله وكر الإيمان) ، وقول علي (ع) : « مكة  
 حرم الله ، والمدينة حرم رسول الله - والكوفة حرمي » ، وقوله أيضاً :  
 « هذه مدینتنا ونحننا ومقر شیعتنا » ، وراد على هذا المعنى منطق  
 الامام الحسن بن علي (ع) حيث قال : « لموضع ارجل في الكوفة ،  
 أحب إلى من دار بالمدينة » وقال علي (ع) : « لا تُنِین علی الکوفة  
 زمان ما من مؤمن أو مؤمنة ، الا بها أو قبله بحسب إلهها » ( ١ )

## (١) فائمة المطاف

ولعل جمع تلك الاحبار الواردة - في هذه الجامعة - هي تنقو .  
 ويوضح وإحصار ، عن مستهل هذه المدينة المشرفة ، وبأيديما جاء فيها  
 وما قبلها في لكتب ، من ضرورتها المفر الاعلى للحكومة الروحية  
 المقدسة ، ومعسكر الجيش لاسل للأبرار طورة المدينة الآتية ( ٢ )  
 وهذه الحكومة لعادته هي بي ينظرها لعرب وأقر بها الاسلام ( ٣ )  
 وأعترف بخوهر فكرتها الاديان السماوية كبرى - ونبأه قسم من  
 علماء العرب وسكبه بعض مستشرقين من طهور قائد عربي كبير  
 في حرية لعرب

( ١ ) المصادر السابقة

( ٢ ) راجع وصل ( ملاحم آخر الزمان في الكوفة ) من تأريخ

الكوفة ص ٧٠

( ٣ ) عقيدة الامام المهدي (ع) لا تخص شيعة من المسلمين ان



يقول الأستاذ الزيات « في افتتاحه عدد من مجتهه الرسالة »  
 « ولهذا الرجل . الذي ينظره الأمة امرئيه آتت تمجده وتدن عليه  
 من الآيات المهينة لظهوره . بحلال الاخلاق فلا تنسك في قول ولا فعل  
 ونفطع القلوب فلا تتواصل في وطن ولا دن . واستثنى لبعوس فلا  
 تنهف في مدافعه ولا تستوحش السموات فلا تنفد عيني ولا شدة  
 واستدھام المذاهب فلا تستبين بحجم ولا تنمى (١) »

ولدي عليه عقيدة رفيعة كبرى من المسلمين . تطلع اليه مليوناً من  
 النفوس ١١ - ، وجاءت فيه روايات بكثرة عن لحي ( ص ) ، ووردت  
 أحاديث صحيحة عن آل بيته - كما تقدم - ، أنه الامام الثاني عشر من  
 أئمة آل البيت ( ع ) ، الذي يرأس تلك الحكومة عادلة وعود ذلك الجليس  
 الدامل الذي سيجعل الدهف معسكر حنده ومجمر فواره ومركز  
 حكومته الدينيه - الآتية - ، وعاصمة اراطوريته فرآية - المقلة - .

درغ منه ١٢ - ٣٧٢ في مدرسه لمخاري العلية .

لنجف الاشرف - العراق - محمد رضا آل شمس الدين

\*\*\*

— تعرف كتب السنة بها ، ونروي لها روايات كثيرة . فهذا إن  
 خلدون ذكر في « المقدمة » - ٣٣ - حديثاً في الامام المهدي ( ع )  
 ( ١ ) راجع كلمته في مجلة « الرسالة » ص ١٠ - ع ٤٦٠ - تحت  
 عنوان « الرجل المنتظر . . »

# فهرس الكتاب

الموضوع الصفحة الموضوع الصفحة

صورة لمطر لرحم لموي إهداء لكتاب فاشو لكتاب

## ( الفصل الاول )

### ( تأسيس الجامعة النجفية )

١	مدخل بحث	٢	٢	وحدة سحب والكوفة	٣
٣	علوم وفنون	٤	٤	مدرسة عنوية	٦
٥	تلامذة وموان	٨	٦	الساية الأولى	٩
٧	النقابة النجفية	١٠	٨	شاعر قديم يقول	١١
٩	كلمات لمؤرخين	١٢	١٠	رأي في الموضوع	١٣
١١	رأيان آخران	١٤	١٢	خلاصة ما تقدم	١٦

## ( الفصل الثاني )

### ( أدوار الجامعة النجفية )

١	تمهيد عام	٢	٢	الدور الأول	٢١
٣	في الطريق	٢٢	٤	بور صشل	٢٢
٥	قوة وانتشار	٢٣	٦	علماء وأطال	٢٤
٧	الدور الثاني	٢٤	٨	هيئة علمية	٢٥
٩	موت وحياة	٢٦	١٠	الى الحلة	٢٧
١١	عود ورحوع	٢٨	١٢	علماء وانطال	٢٨
١٣	الدور الثالث	٢٩	١٤	تعريف وإجمال	٣٠
١٥	إختلافات وتقلبات	٣١	١٦	علماء وانطال	٣١

الموضوع	لصفحة	الموضوع	لصفحة
١٧ الدور الزائغ	٣٢	١٨ علمه ككبار	٣٢
١٩ بيوت وساعات	٣٣	٢ فوه وانتشار	٣٤
٢١ تأسيس مدارس	٣٤	٢٢ تورت وسوروب	٣٥
٢٣ نهاية المطاف	٣٦		

### الفصل الثالث

#### معهد الجامعة السعودية

١ تمهيد	٤٠	٢ إلى الاندس	٤
٣ في اعداد	٤١	٤ هنا وهناك	٤٢
٥ مشيدات حاله	٤٢	٦ حوتة صميرة	٤٣
٧ نظرة المعاصي	٤٤	٨ ساعة لكتاب	٣٥

### الفصل الرابع

#### نظام الجامعة النجفية

١ تمهيد	٤٨	٢ نظام الزوي	٤٩
٣ كتب الدراسة	٥٠	٤ اقسام الدراسة	٥٢
٥ طريقة الدراسة	٥٣	٦ بحث وحوار	٥٣
٧ افقة الدراسة	٥٤	٨ النظام المالي	٥٥
٩ امتحان وشهاداب	٥٦	١ العطل الدراسية	٥٧
١١ مقايضة وتوجيه	٥٨	١٢ اسكلمة الأخيرة	٥٩

### الفصل الخامس

#### علوم الجامعة النجفية

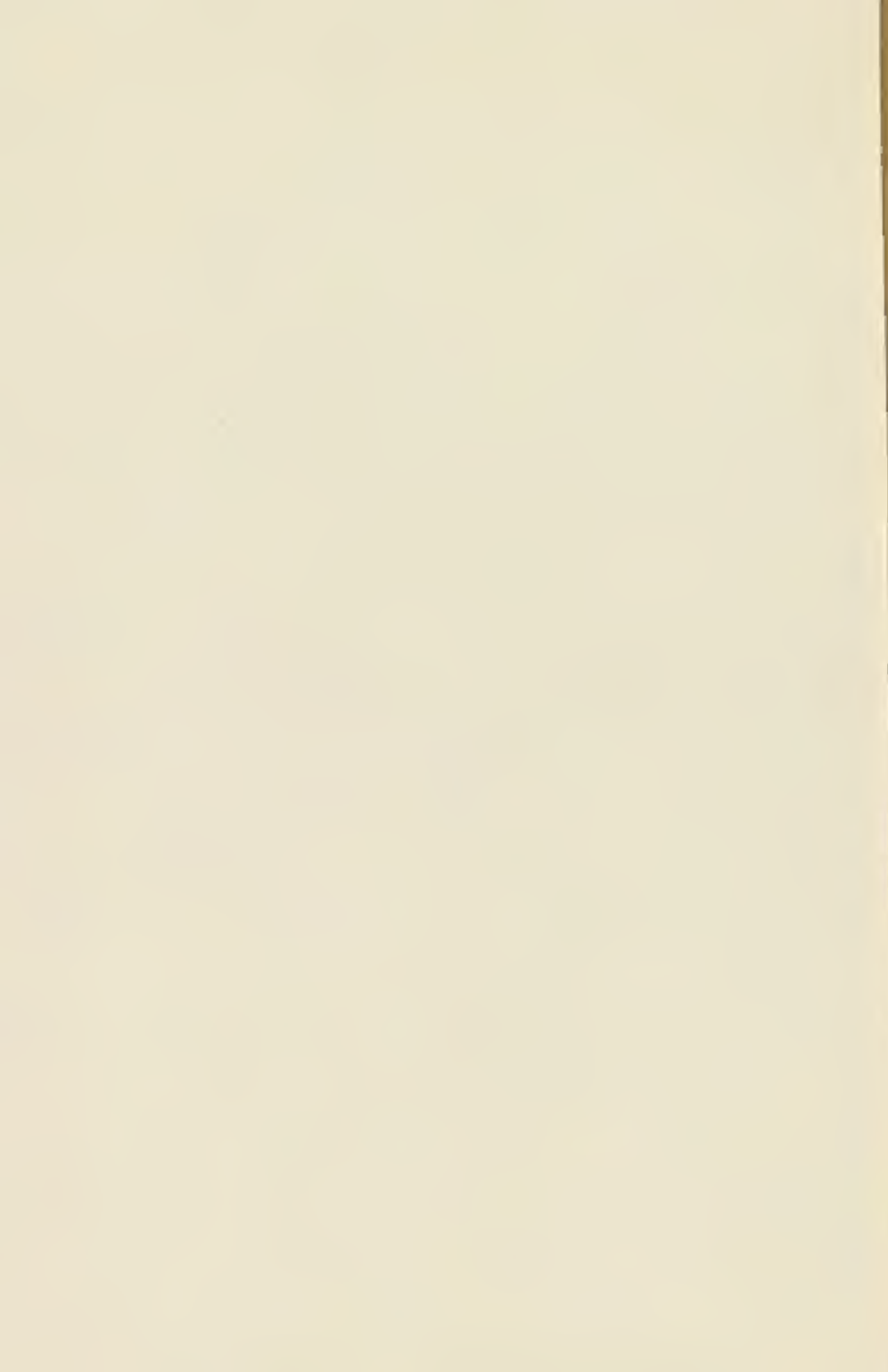
١ مقدمه البحث	٦٢	٢ مراحل ودرجات	٦٣
---------------	----	----------------	----

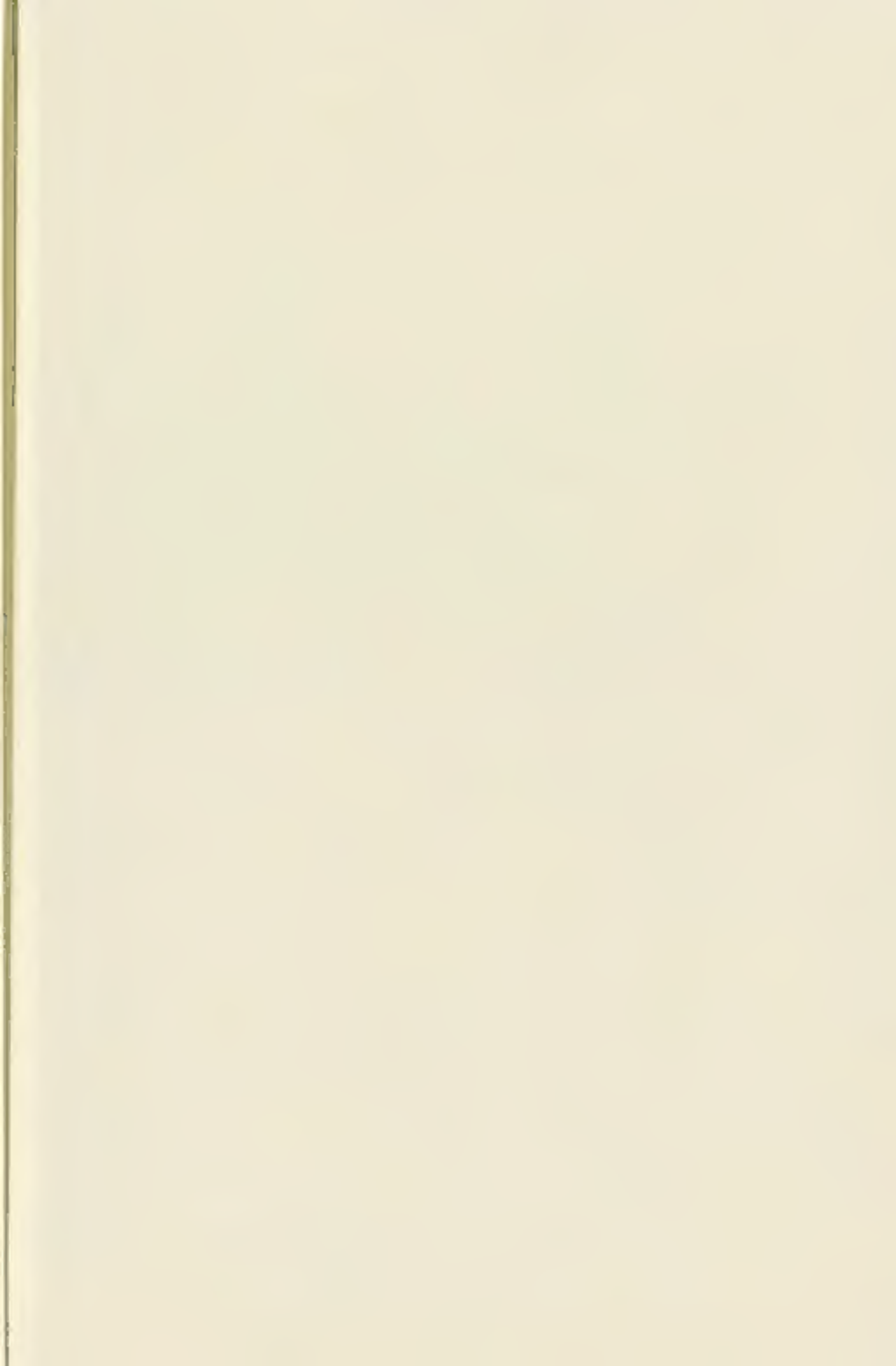
الكتاب

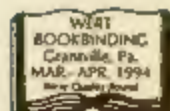
مؤلف

علي اوافي	لمحة عن تأريخ لاره
علي الخفافي	مجلة البيان المجمع
الآب الكرمل	مجلة لعه العرب المعدادية
احمد لقضاء	الامام ابو الحسن
ابور الجدي	الامام المرافي
شمس العراقي	مجلة امري المجمع
الحوماني	وحي الاعدب
حدسا وشهد الاول	د كرى الشيعة

الخطا	لصواب	لصفحة	السطر
عناثا	عناثا	١٣	٨
يا رسول الله قال	قال يا رسول الله	٢	١٥
الكيمياء	الكيمياء	٦	٣
نضرية	نظرية	١٧	٦
الزيات	ركي مارك	١٧	١٠
الوصفي	المرصفي	١٧	١٧
نظم	نصم	٣٧	١٧
تسطعه	تستطعه	٣٨	٩
حيات	حياة	٨٣	١٩
يخضى	يخطى	٤٨	١٠
وأمة	أمة	٨٠	١١







Princeton University Library



32101 065582148